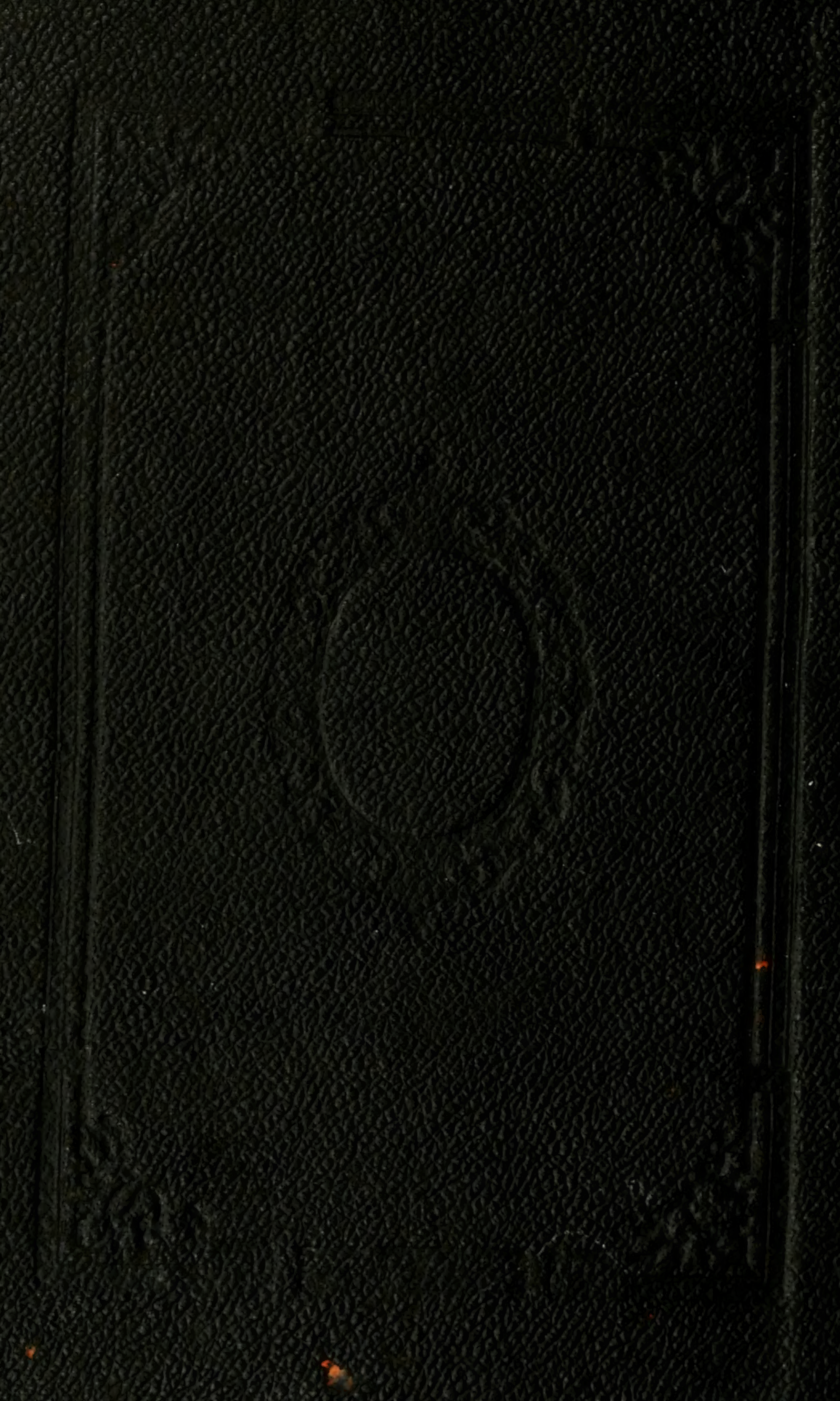
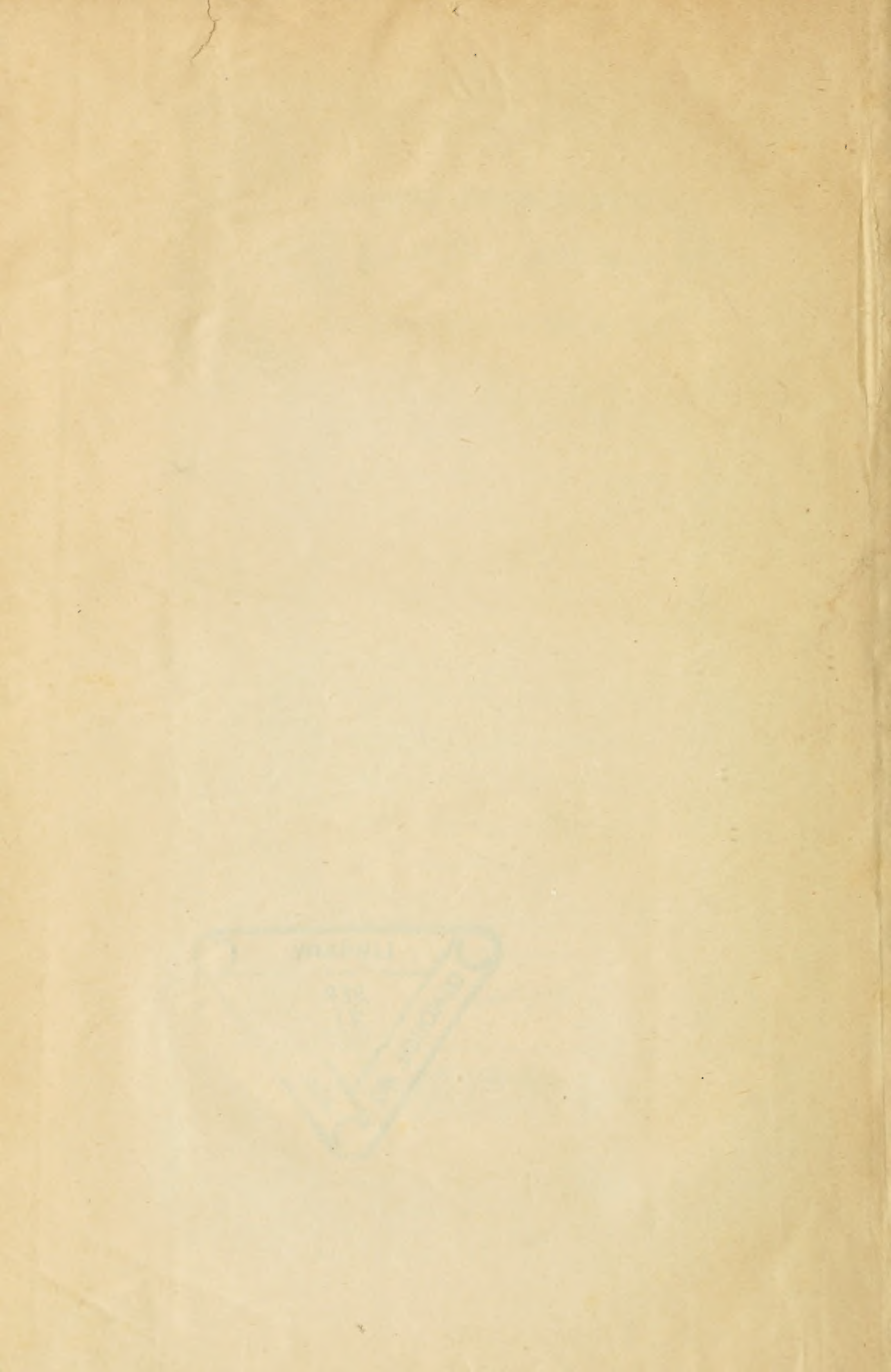
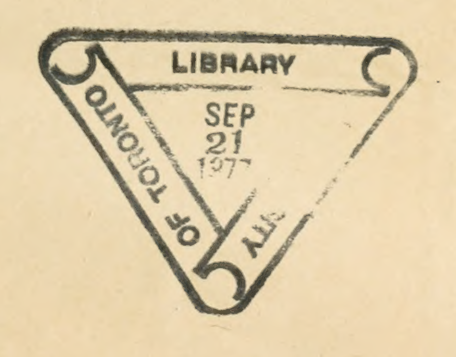








(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسي رحمه
الله تعالى
آمين

قد ذكر هذا الديوان منلا كاتب چلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الاندلسي المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن هدانا بحمده أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم
توفيق * وصلاة وسلاماً على من بزغت في الأكوان شمس
سماحته ونباهته * وخفقت في الخافقين أعلام بلاغته
وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا
سبل الرشاد المهتدين * وجدّوا في المقاصد الخيرية * وأجادوا
في المقاصد الفكرية * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى
بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم *
وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم *
(وبعد) فلما كان ديوان الأديب أبي إسحاق إبراهيم بن
خفاجة الأندلسي عزيز الوجود * والنفوس إليه متشوفة

تشوف العلماء الآن للمنهل المورود * لما هو عليه من رقته
وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت
في تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه
* في ظل الحضرة العلية الخديويه * فاستحصل منه على
نسختين من الاستانة ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه
منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب
* وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانما هي
منقولة من أصل واحد * اذلم يكن بينها تخالف في صحيح
ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد في تصحيحها * والاعتناء
بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف *
وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها
نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد
في المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه
فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * في اول
القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع
نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها
الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارهافها * العالم بجلائها
وزفافها * تصرف في فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من
الاجادة الرشاء * فشعشع القول ورقه * وطلق ميدان الاعجاز
طلقه * فجاء نظامه ارق من النسيم العليل * وآنق من الروض
البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فغمزات الجفون الوطف * اواشارات البنان التى تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم مافيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بمضماره * وتجرد لحمى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف فى فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان فى شبيبته مخلوع الرسن * فى ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهماك وحجونه * لا يبالى بمن التبس * ولا اىّ نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره فى اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرنى) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفيمن ذهب من احبابه * ويبكى على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهى الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعى بالغمام * وطارحنى بشجوك ياحمام

وستأتى فى الميم (واخبرنى) انه لقى عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدوّ بالبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان اناشيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح اوكاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * وافتقدوا اسلحتهم فأعدّوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا * فال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كالطائر فى اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء تثيرها حرقه * فأخذ فى اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله فى شعبها * فأجبل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بمشهدين عليهما راسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

اياوب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بى ومر سليب
وينشدنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب او خليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

فاتم قوله حتى لاح لهما قتام * كانه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقول * واصدق تقول * وبلغه انى ذكرته فى هذا الكتاب بقبيح * وأتيت فى وصف أيام فتوته بتنديد وتمليح * فكتب الى يعاتبنى

خذها بن بها الجواد صهيلا * وتسيل ماء فى الحسام صقيلا

وستأتى فى حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم ير لها جوابا * ولا قرع لانبائى بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابى * وتوالى اضطرابى * وأنى ما استقررت يوما * ولا نقعت فى منهل الثواء ظمأ ولا حوما * (فكتب الى) يا سيدى الاعلى * وعلق الاغلى * حلابك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والود على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويعج الرى ثراه * منطويا على لدغة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كلما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * واتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان فى ادنى هذه اللواعج * ما يقتضى انضاء هذه النواعج * ويحمل على خرق * جيب الخرق وجر ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعبد * وارد مشرع ذلك النيل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * ويعيد ذلك التودد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحيه * هزتنى اريحيه * هز المدامة تمنى * والحمامة تتغنى * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقتنى * صبوة استفزتنى * فهزتنى * ولكن فضلة راح فى كاس العلا تناولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه * (وبعد) فانى وقفت من جملته

قوله النواعج جمع ناعجة وهى الناقة البيضاء قاموس

على ماوقع موقع القطر * وحسبك نجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفاك مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غروان تحذبك الرواحل * وتتهاداك المراحل فالنجم اخيك من دار * ولا في غير الشرف من مدار * فقع انى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فالتضتك يد المغارب * الاماضي المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الاطيب الميلاد * فاضار ان نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك اغتراب * ولا اخل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع * وامتاع في امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضي ابن خلكان في الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان في ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الاندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشى أنس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث

وستأتي في الثناء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوّال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقرى في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتي

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر بكل موضع منها ظلا ضافيا ونهرا وزهرا * ويرحم الله اديبها المشهور * الذى اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

ويروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ماما له وهذه كنت لو خيرت اختار ومكان لا تختشوا لا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ الشمنى والاوّل رايته بخط العلامة الوانشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن المرينى انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين ولا اقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدوّ وجلاد * والنبى صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام * واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب وهكذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روّح الله تعالى ارواح الجميع فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار * والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض كلامه ويأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جمرة الهجير ومل الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا بر تادمقيله اتفقنا على ان لانطعم طعاما ولا نذق مناما حتى نقول فى صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ما حضر * وشاء الله ان اجبل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عنو خاطرى فقلت اتربص به وأعرض بعظم لحيته

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * مذا عشب شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لى ومعهم صبى متهم فى نفسه واتفق انهم تحاوروا فى تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبى فأفرط فى تفضيل العنب فقلت بديها اعبث به

صلنى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كانى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فخجل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقيه أبى عمران بن أبى تليد رحمه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشان فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يامن يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خده * أو خده منها استرق
فكانه وكانها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والجوا * نح والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا واثنى عليها كثيرا أحسن ما فى القطعة سياقه الاعداد والا فأنت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذى

الذى قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل الحدق وكانه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندى فى رسالة يفاخر بها أهل العدوة قوله وهل منكم من برع فى أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده فى اللحاق * وهو ابو اسحاق بن خفاجة (وقال فى موضع آخر وكان صنو برى الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغنى عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شئ عرف به وتوفى سنة ثلاث اوخمس وثلاثين وولد سنة خمسين واربعمائة واورد من نثره قوله فى ذكر منتزه ولما اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * واتصل المطر اتصالا * لم الف منه انفصالا * اذن الله تعالى للصحو ان يطلع صفحته * وينشر صحيفته * فقشعت الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها * والشمس تميط نقابها * وطلعة الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد تحلت * ذهبت فى لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوى التفرج ارضا * فلا اندفع الا الى غدير نمير قد استدارت منه فى كل قرارة سماء * سحابة عماء * وانساب * فى تلعته حباب * فترددنا بتلك الاباطح نتهادى تهادى اغصانها ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك المنظر الوسيم * تراسل مشى * على بساط وشى * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا ابطاحا مملوءة سلاحا كأنما انهزمت هنالك كتائب فألقت بما لبسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن فصل منها * فاحتللنا قبة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسية رواق * الاوراق * ومازلنا نلتحف منها ببرد ظل ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

ونجيل الطرف فى نهر صقيل * صافى لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجرى مع النفوس لطافة فهو يعلم غرضها وهواها * ويغنى لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفى من الوقر * كانه كاتب حاسب تشق يمناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبى اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولى ذلك الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدى النبيه اوصافه النزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * ما انحذفت يا مبرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا بعد من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بمطالعة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندى دوحه قد درس عفاء * ولا ان صدرى دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا تثنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سيفك ماض ما به للعوامل تأثير * وانت بجدك جماع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفى ما سلف من عهدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الودّان يتحرّك ومعتل الاخاء ان يصح وكتابى هذا حرف صلة فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدوك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام علل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زالت

مرتبطا بالفضل شرطك وجزاؤك * جاريا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك * حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب يتساقون فى ودك * و يتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * وما منهم الا شره المسامع الى رنة حمامة ناد * لا حمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بجماد ناطق قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير اجترام له فان هفا عركت اذنه وادب * وان تأبى واستوى بعج بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل * انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

ياشرعرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من علق صدق أورداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح دياره * فترددا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى يجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قد شب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لوشئت مالت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهريد تندى حرة * فكانى قبلت وجه سماء
وملات بين جبينه وعينه * جفنى بالانوار والانواء
متهادنا ما بين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هناك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادوازاءها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدالة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

عبق الثنا ندى الحياة كأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله في الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائي
وكأنه من عزمة في رحمة * متركب من جذوة في ماء
بين الطلاقة والمضاء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانمحى * فمحا سواد الليلة الليلاء
تثني به ريح المكارم خوطة * في حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكان رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

وقال

ياضاحكا ملء فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حسا وهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهي من لزوم ما لا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
جملت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وخجلة العذراء
من كل وارسة القميص كانما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت تروق بها نجوم حسنها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * جملت جمال الغرة الغراء

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه * في وجنتيه وتلتظي احشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال في صفة خاتم سماوي الفص

ومرقرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع في الظلام ضياء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان او خرج عليهم بغتة

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائى لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ماان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال فى ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت فى ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لو جنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجرمن طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قدغازلتها الشمس غب سماء
وتميس فى اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الاانها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر ينظر من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها بنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل ناد منك روض ثناء * و بكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * اسفا عليك كمنشا الا نواء
وكفى أسى ان لاسفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فيم التجمل فى زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الامن قناع كآبة * وعطلت الامن حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفي للصبابة عبرة * كالغيم رق فخال دون سماء
ورفعت كفي بين طرف خاشع * تندى ما آقيه وبين دعاء
وبسطت في الغبرا خدي ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا الما بمصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذي اعلقت من تقديسه * كفي بحبلي عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخرى ليومي شدة ورخاء
لا هزني امل وقد حل الردى * بابي محمد المحل النائي
في حيث يطفأ نور ذاك المجتلي * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * في محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست في اوجه الجلساء
تتفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * فغدى ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طورا رنة الورقاء
يجبا لها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت في وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بنا معا * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كنا نروق المجتلى * حسنا وغلا ناظر العلماء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال في صفة اسود يسبح

وأسود عن لنا سابح * في لجة تطفح بيضاء
وانما جال بها ناظر * في مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجرذيل غمامة قد غفت * وشي الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتي عذراء

حمراء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك عرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي امية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمى فتغرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لا تورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة ممطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقي بما يبكي ثرى * ماقد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الاباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمي السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع أفاضل الابناء
فاسمح باعلاق الدموع فانما * تقني دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو الهلوعة * ان كان يصغي هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما سحبت به * كف الصبا عن ناقة عشراء
فمثلها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده قمر الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوي بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرأى جلي عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل اوفسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اي ملساء قاموس

لم يثن فى السراء من تيه بها * اعطافه فيخور فى الضراء
ما ارتاب ان سروره لكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قد بان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها للثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا فى زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خير اعصفت * ريح الردى بهم ومن قرباء
ملئت بهم عينى دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد دا يمسى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائى
ولئن سطا والفاصلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
ونجيبة جاءت باوحد المجد * قدفات طولا ايدى النجباء
متقلب فى الله بين بشاشة * يندى المشيم بها و بين مضاء
لدن كمطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
فى مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الاروى هناك سكينة * و يروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هناك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل و يشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشأت وشقر دارها فكانما * ورد تك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشى مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال فى بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قد رق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولها الما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا ضحك الحميا * بحانتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسدها السماء

وقال

الاقل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
ودس به انحطاطا بطن واد * منذا عشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال فى وصف شجرة نارنج

الا افصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انثعب
وجل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورّقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أ أدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو فلا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * واياك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجيز الجدان اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف بعطلوبى اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيب من تلك المصافات مشرع * وهيل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسرى والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتفتر عن بشر هناك زهرة * ويهفو له من معطفى قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعين ماء البشرا برق هشة * فكرعت من صفحاته فى مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة فرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين واد معشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهناوزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح فى عجاج اكهب
والليل قد ولى بقلص برده * كدا ويسحب ذيله فى المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عن الجد ذاك اللعب
وبات فى مسرى الصبا يتبعه * فهو لها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهز عطفيه هناك الطرب
لو جاءه منتقد لما درى * ألهب متقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا خجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
فى موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

منقدم

منقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كأنما خرت سماء فوقه * وانكدرت ليلاً عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر جامد حلى به * نحر الثرى برد تحدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكأنما زنت البسيطة تحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال في غير ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غير انهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزني * هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تسخ من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندى باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافي بالخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكت اليهم عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسري مع الليل عاطر * كأن له سراً هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كأنما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كأنما * يطل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد في صدر الندى لحسنه * حلى وفي صدر القصيد نسيب

من الهيف اما ردفه فنعم * خصيب واما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقد غنى الحمام عشية * عجوزا عليها للحباب مشيب
وجاء بها حمراء اما زجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واما موجها فكثيب
تجافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم كالاقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابي سحبته * وعيش باطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا سحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اما وواد دولته بعينا * تألاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بمجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرني بمغتربي حسام * انست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالي * مريش السعي بالرأي المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويسمح تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * او استنصرت في يوم عصيب
ملات يديك يسراها بيسر * ويمناها بمخترط خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادي * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تهب الرى انفاس الجاني * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن قصارى ريح الجنوب أوهي ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أي شديد وقوله في البيت بعده بمخترط خشيب أي سيف مسلول مصقول وقوله تميم أي تام الخلق

تطلع

تطلع للعيون وكل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هنالك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فغربان العدو الى نعيب
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من حماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرد حرّ احشاء الموالى * وخضخض لجة العلق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادى * وطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا أو يعضوا * بعقب الحرب انملة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
وانى والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتى * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارميها بطرف المستريب
واشكو لو شكوت الى مصيخ * ليالى لاتوقرن مشيب
تمشى تارة مشى السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالى * فزعت الى ثبير او عسيب
الى جبل اصد به العوادى * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادى من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولى لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفعم كل نادريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
ومثلى هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

وقال

قوله الحريب أى السليب

قوله السبنتى أى الجرىء

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحلم بسوط كانما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتمى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا لذاك نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربى وهو عاطر * رقيق الحواشى لا يحس دبيبا
وجدت به من ذلك المابلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريعان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيدا لربوة * هناك ونحر اللفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * بشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ارا الا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق براعاته وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

شأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجبت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من حمير حدثا * احاشية عن ليالى الصبا
وبلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صبا ما صبا
ولا غام ما غام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة باللوى * وعهدا بعصر الصبا اطيبا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنافتية * وعهدى باحدا بنا ربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
تحرك من ساكن كامن * تعاطى حديث بحل الحبا
ولم يك يعرفنى امردا * طريرا وينكرنى اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجر هنالك ما اذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكاد لها الصدر ان يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا لجلجت لوعة اعربا
وردع اصيل لوى معطفى * ففضضت بالدمع ما ذهبا
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارق قه اصهبا
واعوات اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشبت اطرب لا عن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لك الخير شخت سوى مقول * نبيل يذهب ما هذبا
فصار يذكرنى ما يسر * كلام اذا ماطرى طربا
كلام يحد بلب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ماشاء من رقة * تخيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بلة * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولى ماهذبا * ولله لفظى ما اعذبا
ولله در اخى سودد * رساهضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذاما حبى * ويمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
وتمضى به فى الوغى نجدة * مضى السيف فى كفه او نبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالى ابا
وقد لثم النقع اسد الثرى * وكرت بها الخيل تعدو تبا
فلم ترالا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا
لقد عرفت قدره دولة * تفدى به الاكرم الانجبا
وتعتده المنتقى المتقى * على الخير والحول القلبا
تقل الوزارة فى حقه * وتنزل عن قدره منصبا

الردع الزعفران

التباك الدعا الغزو

الحول القلب البصير بتقلب الامور

تطول السماء بآبائه * وتحصى بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالي له * فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدي سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل ببذل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكرى لها موكبا موكبا
وغيري من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
فخذها اليك تهز الفتى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها أثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
وسمت البراعة ان تكتفي * وذلق البراعة ان تكتبا
واجريت من مدتاتهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به ملعبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجي للعذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت في عذاره

أرقت على الصبا الطلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كفاني رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغواني * للاقيت الفتاة به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتي آل اسوده غريبا
شنئت بمجتلاها النور حتى * شنئت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها او نسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبؤت بحملها من غير خطب * كاني قد حملت بها عسيبا
وملت مع الشباب عن التصابي * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شيناان تشيبا
فلا تطمح الى فودى غلاما * غريراواغشنى كهلااريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الى النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * فيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبي شبها * لها فيه الف الظبي الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نعجة وكبش املح يداعب صديقا له

الا حبذا عيد تلاقت به المنى * فجدد من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الحجال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نعجة * تروق واما نصبة فتجيب
اقام بها مابين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
اتتك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا واغا * تمشى الهوينا وهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الا عرّس الاخوان فى ساحة البلى * ومارفعوا غير القبور قبابا
فدمع كما سح الغمام ولوعة * كما أضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لا تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فـــلم أر الا أقبرا ويبابا

وحسبي شجوا ان أرى الدار بلقعا * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال في الغض من معذر

هل ساءه أن آل آساوردة * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكأن صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحلب

وقال في صفة فرس أشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقا * متلهبا يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلى تحسب انه * كاس اثاربها المزاج حبابا

وقال عندما اكتهل

الا دعاني اليوم داعي النهى * وقومت قدحي أيدي الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرار اذيال التصابي سحوب
فرب ليل أقمر بته * مهتزا عطاف الاماني طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجني من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال في الاعتبار

بعيشك هل تدري اهوج الجنائب * تخب برحلي ام ظهور النجائب
فما لحت في اولى المشارق كوكبا * فاشرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيدا تهاداني الفيافي فاجتلي * وجوه المنايا في قناع الغياهب
ولا جار الا من حسام مصمم * ولا دار الا في قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الاماني في وجوه المطالب
وليل اذا ما قلت قد باد فانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب الرحال

خرقت

فرقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تأمل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مفكر في العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثني ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قاتل * وموطن اوّاه تبتل تائب
وكم مر بي من مدلج ومأوّب * وقال بظلي من مطي وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفي * وزاحم من خضر البحار غواربي
فما كان الا ان طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكي غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقي غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعي وانما * نزفت دموعي في فراق الصواحب
فحتى متى أبقى و يظعن صاحب * أودّع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالي وغارب
فرحماك يا مولاي دعوة ضارع * يمدّ الى نعماك راحة راغب
فأسمعني من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

وقال يرثي الوزير ابا ربيعة

شراب الاماني لو علمت سراب * وعتبى الليالي لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدي الليالي هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن خل الصبا خل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أي يعصب واصخت في البيت بعده اصغيت

وقال من القيلولة

قوله فاسمعني الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل ونكب تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

الا ظعنا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وصحاب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه علىّ غراب
على حين لا غير اعتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيا لهم من ركب صحب تتابعوا * فرادى وهم مثل الغصون شباب
دعاهم داعى الردى فكأنما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فها هم وسلم الدهر حرب كأنما * جثا بينهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب — الحشية الفراش
فحتى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فأصاب
وحتى متى ألقى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب — الضراء بالفتح الاستخفاء
ففى كل يوم فتكة لملمة * يمزق جيب تحتها واهاب
وربع خلا من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أحلت طباعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حقبة * ففات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كأن لم نبت فى منزل القصف ليلة * تجيب بها داعى الصبا ونجاب — القصف اللهو
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا بميدان الصبا ثم اننا * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب بريقة * وأقشع من ظل الشباب سحاب

نهضنا باعباء الليالى جزالة * وارست بنا فى النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف اشتلات صولة الموت عوده * فلم ينب عنه للمنية ناب
ولا عجبا انا ذللنا لحادث * تذل له الآساد وهى غضاب
وانا خضعنا للقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تقاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردنى على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
وانى اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودونى للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهى منيرة * وضاقت بلاد الله وهى رحاب
ورقرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة فى مقلتى وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * اطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب قضى * فاجهش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كانما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهى لخراب
فلا سعى الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا أن يكون ثواب

وقال يخاطب ويداعب

يالين عطفى واخضرار جنابى * لرفيف آداب وماء شباب
راقا ورقا فالتقى بهما معا * ثغر الحباب وأوجه الاحباب
فسجعت ثم حمامة ومن المنى * أنى استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكرى قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلى هوى وتصابى
وأما وطرفى انه لمبرز * فى حلبة الشعراء والكتاب
متخايل فى صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضى أبى اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

أجهش فزع

قوله لتربة بفتح اللام خبر ان

برعت فرعت فن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جاريا لك الى غاية * لفزت وكانا من الخيب
اجدت وجدت فن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبي عليك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندى فهل لك من رغبة * لك البكر فى خلق الثيب

وقال فى لزوم مالا يلزم

اى زمان جاد الانهب * ام أى خطب جار الاذهب
كالماوى الدهر فلا ماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
فما العقل وافر والمنى * وما لنفس حرة والذهب
فهل اذا قارعت قرنا وصل * حدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستضحك المجالس من قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
نارية اللذعة نورية * فى صفرة فاقعة او صهب
وهزمن عطفيك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ما شئته من أحمر كاللهب
لوذاب هذا الجرى فضة * اوجمدت تلك لكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذى تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لا بت الا بين دمع * ينهمى وحشا يذوب
حران انتشق النسيم * ونعم مسلاة الكروب
لا تلتقى الاجفان فيك * ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شو * قا كالغريب مع الغروب
واقول للريح الجنو * ب مع الاصيل صلى الهبوب
فهل استطبت بى الشما * ل كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

وأغرّ كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل قلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته الغاية مكتوبا
وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرأيت منه شاربا مشروبا
مشمولة بيننا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
وضحت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الطلا * مغمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا حسرت زجرت غرابا

الاسحل شجر

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فضلت ذيلها ليلة * تجر الرباب بها هيدبا
وقد برقع الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى
فشابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا
فهما تيممت خمارة * ركبت الى اشقر اشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقالت تجيب الا مرحبا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها كوكبا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغرالها اشنبا
وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متغزلا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة ولربما * امرته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ربطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

و بعطفه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكانما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هناك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة تجاب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه يهزني * طربا شباب رائق وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فتحملتني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شاقني وحباب
نخلو من الدنيا عروسا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شهباء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطفي الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما نسقت كواكب الاحباب
لم تستبق وكانها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انخت بسرحة * ريا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبهارة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فرع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكانه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كانما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغرى بطلعته العيون مهابة * وتبيت تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا في منهل * قد شق عنه من القميص سراب
في حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ورب غض الجسم مد بخوضه * شبحا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقني وشراب
وبكيت دجلته يضاحكني بها * مرحا حبيب شاقني وحباب

وقال في الزهد

الا قصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تجر كفك من مهرق * بالا يسرهناك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يدا كتبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يامن عليه الحساب * وزلفاك يامن اليه المآب

وانبت له في نفح الطيب أيضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثني قضيبا * وغرة تلتظي شهابا
يقرأ والليل مد لهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سرباله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنه فشابا
ازددت من لوعتي خبالا * فخت من غلتي شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفني بحر شوق * يعب في وجنتي عبابا
قد شب في وجهه شعاع * وشب عن قلبه التهابا
وروضة طلقة حياء * غنا ء مخضرة جنابا

ينجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحي * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية حمرت خضابا
كانها انمل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

وله في صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكانما هي حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهي الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح فليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقي * وتجري شمالا تارة فنثوب

وقال

الا ازاحم الليل بي اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فكاد وقد طار بي شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ماجاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرر اكناف تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب ظلالته * تجدد بي الصهباء فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجري فيسكب
توضح في وجه الصبا منه مبسم * واشرق في ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر بندى ابطح ظل يعشب
وقد هز من عطفي نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرب
وجرع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشي مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض كان الغصن يزهى فيه ثنى * به وكان الطير يسقى فيطرب
قدار تجاز الرعد المرن بافقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كان لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عنى فلم تجب * ولم يغننى أنى رفعت لها صوتى
فيا عجبا لى كيف آنس بالمنى * وغاية ما ادركت منها الى الفوت
وهل مر سرور او أمان لعاقل * ومفضى عبور العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالى لادهتك لعائثه * فوقيت فيك يدا زمان العابثه
وسلمت من خل يعود على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فارى به للقلب قلبا ثانيا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمرى لو اوضحت فى منهج التقى * لكان لنا فى كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال فى صفة كلب مطوق العنق ببياض وصفة طائر

واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من الفجاء به جناح
يدوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح الاخطل السريع

أقب اذا طردت به قنيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخنقه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولفظك ام روض تنفس نافح
لوانى لى الخيزرانة هزة * وتهفو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور فى جنباته * وتندى به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس عنه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لامح
وانى لظمآن اليه علاقة * وها انا فى بحر البلاغة سابح
بعثت به يندى كما جاد عارض * ويطربنى طورا كما حن صادح
تلوح به فى دهمة الحبر غرة * ويركض فى شوط الفصاحة سابح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جادنى غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الى به الربا * جلالا ولا هشت الى الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
يحرم حسن منظره مليك * يحرم ملكها القدر المتاح
فجرية ماء جدوله بكاء * عليه وشد وطائره نياح

وقال فى الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهادانى لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعى جرية مطر توالى * وجسمى هزة غصن براح
أاخوانى ولا اخوان صدق * اصافى بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حران * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسى من كرام * يهزبهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكى * وتعسل هزة لهم الرماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمأن فرق خصرا * علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادرى أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال فى صفة كلب وارنب

واطلس مل جانحتيه خوف * لا شوس مل شدقيه سلاح
يجاهرنا بطير حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * احم وقد اجد به الرواح
يجول بحيث يكثر عن نصال * مؤللة وتحمله رماح
وطورا يرتقى حدب الروابى * وآونة تسيل به البطاح
جرى شذا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فخلناه وسوّره وميض * جرى معه وطوّقه صباح

وقال يهنى الفقيه قاضى القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف الرائد برقا الاح
وارتجز الرعد بجو الندى * ريا وجد وعطايا الرياح
فدنر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهى نفاحة * فطاب ريحا نشر ذاك الرواح
افصح غرّيد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهز من عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينعش ميت الربى * فمج ريق الطل ثغر الاقاح
عزتها دى با لقنا هزة * واختال بالجرد المذاكى مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب وما ان عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام فى عسكرى * جدّ وجدّ مل صدر البراح
يعطس عن انف حمىّ له * اضرع خدى كل حى كفاح

ارعد فى تدمير زجرا لما * فما لعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزر ابن عصام بما * حبر من الفاظ بر فصاح
فى رقعة تحمل من رفعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونة لو لمست جلمدا * صلدا لسال الماء عنه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبى * باسا ويرنو عن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ماسدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الجدول لين المزاح
تميزت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
جالدته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأى حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ماسال من اوشال بيض الصفاح
حت ومن يقعد به جده * فكل زند فى يديه شحاح
فلاتنم عينك من حاسد * غض حرانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة فى خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ماغص بالدمعة الا هفا * فانظر تجد ثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قدماس فى ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قضم المهند نبوة * واندق صدر السمهرى فطاحا
زحمت مناكبه الاعادى زحمة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رحمى فاسعده الحمام فناحا

قد تربت منهم صحائف اوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلو اطلعت لما اطلعت على سوى * سهم تشلم فى قتيل طماحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودة ساحات المنازل وحشة * مملوءة أفنية الديار نياحا
نأتى صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدو متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له عقبى السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرة * سالت ويلعب فى العنان مراحا
يسرى بابلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ابسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالى بسطة فكانما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سودد هز الندى * اعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا ظفرا له * ذربا وقد من اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهى * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتج من اعطافها * ماشئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لفاء حاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نضح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لمثت سوا لفها ثغور اقاح

وقال يرثى محمد ابن اخته وقدمات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح * وانضح خدى تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ومغبر من الترب افيح
واني اذا ما الليل جاء بفحمة * لأوري زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر أنه موجع * فينفح هذا حيث ما تيك تلفح
والقى بياض الصبح يسود وحشة * فاحسبني امسى على حين اصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب * فاز جر منه بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح في عينى ما كان يملح
واشفق من موت الصبا ثم انني * لا آمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طش من المزن ابطح
اقول وقد وا في كتاب نعيه * يجمجم في الفاظه فيصرح
ارام باغمات يسدد سهمه * فيرمى وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلحلح
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به ورى كانا بين جفني تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثني وامدح
تراني اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينديها من ماء جفني فيرزح
فلي نظرة نحو السماء ولوعة * تلددني نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعي * وكل اناء بالذى فيه يرشح
واياست قلبا كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * توافى له او رقعة تتصفح
ففي ناظرى لليل مربط ادهم * وفي وجنتي للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهى انى اسر فافرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
واحفى سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عيني هناك وتلمح

(قافية الدال)

قال فى صفة محك

ومخطوط السواد كانّ دمعا * جرى ودماهناك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فضى على نهج السداد
فانى بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمحت به ضميرا * دخيل السر ممذوق الوداد
بجيب وماسالت به مجيبا * فياعجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدرناد نظمنا * به التوافى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله العز بردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرّس وفدا
تذكو به الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كماتبسم ثغر * عذب يقبل خدّا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأيت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار صده
نحفت وقصر نفسى لثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
وم يحدبى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

قصر نفسى جهدها

وقال فى ذمهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا قل لذات الخال عنى اننى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من جعل الورد

وقال فى الغراميات

ابى البرق الان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى وساد
تنوح لى الورقاء وهى خلية * وينهل دمع المزن وهو جماد
وقد كان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للوراد طراد

القانئ الشديد الحمرة

وليل كما مد الغراب جناحه * وسال على وجه السجل مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لا حية السرى * تموت ولاميت الصباح يعاد
يقلب مني العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
بخرق لقلب البرق خفقة روعة * به ولجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هناك ولا غير الغمام مزاد
كاني وا حشاء البلاد تجنني * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد وا'صبح صارم * له الليل غمد والمجرّ نجاد
وفي مصطلى الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تفرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فياف بيننا وبلاد
عشية لا مثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتني ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجي مهاد
معانق خل لا يخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

تفرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء
القليل

وقال في صفة نار وما يتعلق بها

وموقدر ناطاب حتى كانما * يشب الندى فيه لساري الدجى ندا
فاطلع من داجي دخان بنفسجا * جنيا ومن قاني شواظ له وردا
وضاحك غرامر وجوه وضيئة * فلم ادر اي كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل في مضاء حسامه * فؤادا وفي اشراف خطيه قدا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن محمر جاحمها خدا
أنارت فتاما يملأ العين كهبا * وجالت جوادا في عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من حمر الجذا اعينا رمدا

الجذاء جمع
الجذوة

وبالحجر

وبالجرمن اكافها مس رعدة * تئن وحامى الجمر عن حره بردا

وله مما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحى القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحرو بيض الظبى * موج وخرصان العوالى زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال فى الغض من معذر

وافى لناوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما شكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعرى فى لزوم مالا يلزم

انى تطاولنى ودونى بسطتا * جذ يساعدنى وجد يسعد
ها قد حللت وللتقاقل غاية * فى حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانتى انا آتى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتنى وعكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متباينى الخلقة حميدى المناب

طرق الرجال الى المعالى جمة * شتى فدان قاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا فى خلقة * فكلاهما فى مايروم سديد
كرما فهذا فى مفارق عصره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما فى ما ينوب حميد

وقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فانا رذاقرا وذلك فرقدا
ما ان خبا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذ كائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحه خاض منها ظلها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لترشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها طيبا حمى ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال فى وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * فشت على الظلماء مشى مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
فى ليلة قد بات يلحس تحتها * حبر السان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل غصن املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألاماء الافوق نصل مجرد * ولاظل الاتحت رمح مسدد
ولاغيم الاقسطل ثارا قتم * ولابرق الاأشقر جال اجرد
ولاسير الافوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفى فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * ويناى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق ادرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة اربد
واخضر عجاج تدرجه الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كان فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأى الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضى فامابيت نفس كريمة * يهد واما بيت عز يشيد
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا يغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

الصغا الميل

فقصر اناة الحلم عضة سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسوّد
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولفهم خطب تقعقع مرعد
فان لابراهيم فياة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
ومالبن عصام غير هضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به فى الحق راى مسدّد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فلا ترعد الاسياف الامهابة * لمؤتمر فى الله ينهى وينهد
ولا تكسف الاقمار الاحسادة * لمضطلع بالمجد يسعى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الذين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اماوسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
وألف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به فى مقلة المجد ناظر * واشرق فى حلى المساعى مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فغار به رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب لبيب يشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف اليراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد همته * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حزنبل قد افاضته همة * فساح به فى سفح ثهلان مورد
وقول له فى معقد الحلم حكمة * يحل بها فى الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الاحديدة * ولا الرمح الا خوطة تتاوّد
فياعارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى مايبدد
تحمل الى قاضى القضاة تحية * تبيت بباقى رحله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلى الى ركن المعالى فتسجد

وقال يرثى الوزير ابا محمد بن ربيعة

رفعت عليك عويلها الامجاد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الاطواد
سلبت عتاد الصبر فيه صبابة * مالى بها غير الدموع عتاد
لله أى خليل صدق مخلص * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قريعا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فحوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كاننا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كاننا شعلة وزناد
يا أيها النائى ولست بمسمع * سكن القبور وبيننا ابعاد
ماتفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تندى به الاكباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لايستقر به هناك مهاد
لم يدر الايوم موتك ما الاسى * فكان موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * بجر له من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل باآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * وصار انوار الشباب رماد
فبم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار ومال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فذ تبسم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لود لا لاخ لولادة * وامس من نسب اولاد وداد

ماسكته

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودّعته توديع مكتئب ولا * غير المعاد لالقية ميعاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * فتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد يرغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف ازدى طي الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ما قادوا
عفت البناة على الليالي والبنى * وتلاحق الامجاد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ما ذادوا
فاصخ طويلا لاهل تعي من منطق * وانظر ملياهل ترى ما شادوا
زمر يعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا ترب ويجاد
فوقفت اندب منه شلواداثرا * ما ان يحس وهل يحس جماد
تمحو صحيفة صفحتيه يد البلى * عبثا وتطوي ذكره الآباد
فخلا برغم المجد منه منزل * ملات مدامعها به الامجاد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
بيض ملتحما ويظلم وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فسقاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تنحر به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يمشي بها * جنبا تلك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد
فيطيب تربك اى بيت قصيدة * لوان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقى عين عليه ونومة * ايلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقى فى الكرى * لوكان يسمح بالخيال رقاد

الوراد جمع ورد وهو الاشقر

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ماان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكى وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه مانعيد ومانبدى
ونقلى اقاح الثغر اوسوسن الطلى * ونرجسة الاجفان اووردة الخد
الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفيه فال على عضدى
فاقبلت استهدى لما بين اضلعى * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعاينته قدسل من وشى برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
ليان مجس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها اوتكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كفى تارة حتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط

فتهبط من كشحيه كفى تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبى

صبانى لك الخبر برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لاعنبا امتص عنقوده * ثديا كانى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خلك أوساعد * عشت بجد فى العلا صاعد
فقد بكى جفنى دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدى

وقال

حبابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه فى وده
منساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال فى صفة سيل

الا طم بحر أتى طمى * وأجرى كفى سماء تجود
فاهوت تخر هناك البنى * كما تتلقى الملوك الوفود
وباتت كأن عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين و يسأله مخاطبة القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن فى حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طى الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحى والليل مطرف * مقمم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الاصعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الاغرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحى خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع فى فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار الهابى جناح صبابة * فطار بها عنى جناح من الذعر
فقالت رويدا لاتراعى فاننا * لنطوى ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت مابين المحيا الى الطلى * وعانقت مابين التراقى الى الخصر
واطرب سجع الحلى من خيزرانة * تميل بهاريح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترجح فى موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي فى هواها وادمعى * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر
ولا كف الالامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهب بها عضى فيفرى كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجرى
فلله مجول هناك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تلوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند المجد والجد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

الثوية موضع

بعب

يعب عباب البحر فى السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعدّت به دهم الليالى من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهزقد ود السمر فى الحلل الحمر
ووجه وضى عشف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدادوا وراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن فى الورق النضر
وحن اليه كل ورد محجل * كان لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى فى عنان به الصبا * ويزخر فى لبديه البحر فى البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين فى بسر
تخط سطور الضرب فى صدره الظبا * ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ماتنشر الوغى * فطورا الى طى وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ليله الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستصحب النصر طلقة * كفاك بها فى سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع فى تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل فى الصبا * فتم تمام البدر فى غرة الشهر
وحلت به الآمال وهى شريفة * محل ليالى الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندرى أرأيا لحادث * يبيت ام سهما اشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى ينفث كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسرى
رميت بآمالى اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الاكتاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت عصر الصبا به * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبى مس شكوى لااطيق لها السرى * فان لم اطا باب الامير فعن عذر
ولو ملئت عين الدجى لملأتها * بغرة شمس العصر فى مطلع القصر

الورد من الخيل بين الكميت والاشقر

السمر بفتح أوله النجلة

وما المرء الاقلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فانى مع السفر
ابا الطاهرا قبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وما التيجان عزا وذو وجد * فسيح فناء الملك عالى يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم و يسأله شكر القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله فى أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يمسح عن جبين نهار
فرفعت من نارى لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طارى
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من سارى
واناخ حيث دموع عينى منهل * يروى وحيث حشاى موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عارى
يلوى الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق او شميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجرة على السواد تخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة و يسار
ماطالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بسقط الانواء والانوار
ومجر ذيل غمامة لبست به * وشى الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
فى فتية جنبوا الهجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت

شاهدت من هيآتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
فى عمة خلعت عليه كمة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافى رداء المجد طماح العلا * طامى عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالى والقنا * حامى الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمى به الامل القصى فينثنى * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائى الشوط أشدق أصدر * طاوى الحشا حالى المقلد ضارى
يفتر عن مثل النصال وانما * يمشى على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسود تلهب طرفه * تهديك فحمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قده * عن نجم رجم فى سماء غبار
عطف الضمور سراته فكانه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خلق المسامع أملس الاطمار
يجرى على حذر فيجمع بسطه * يهوى فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل راتعا * فيكاد يفلت أيدى الاقدار
متردد ارمى به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قفار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشى الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظما بكاس عقار
لا تستقر بها الايادى خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبى * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جارى
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويعب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبى النقا * فى جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكانما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد فى تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفى اسميهما والاصدر العظيم الصدر السراة الظهر وخلق الشئ املاس والانبط ابيض ماتحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * امضى الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان ملأ منحة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منطقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فاجرت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشد على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
يقظ ذكا فهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يتدحرجل الاسمر الخطى فى * يده وباع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجو كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم الموار
والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لويت عرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوال به سوار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ورب صفر الكف هاذ بالمنى * كلف باطوار من الاوطار
قد اسبل الظلماء ستراد ونه * وخلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منحا لابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ليمين يمن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها او تعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
ساد السراة بما استفاد واعنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كانهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطلق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقيد اسار
ورداء مجد طارزت أعطافه * بالحمد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلد واخلود ثنائهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد السنة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

العذارى الابكار ثغور أى ثغر

يد للامر خص

ابن عامر وكان مراعيا له ومجملا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وتملكته هزة فى عزة * فارتج فى ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمطى جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربى بنفسى ان يرى * هذا الهزبر قتيل ذاك الجؤذر
فخشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط اول مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين جراحتين للحظة * مكسورة ولعامل متكسر
نزر الكرى يرمى الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السرى فكأنما * باتت تسرى عن صباح المحشر
واقد اقول لبرق ليل هاجنى * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بينى وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى باللوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمح صحيفة صفحتى فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحمر فى اصفر
ولقد جريت مع الصباجرى الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطاردا ولربما * قبلته فلثمت وجه المشترى
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظما بماء الكوثر
شهدت له فتكاته فى مهجتى * يوم الغميم بنسبة فى قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتى * ما بين جؤذر كاسة وغضنفر
يثنى معاطفه واذرف عبرتى * فاخاله غصنا بشاطى جعفر
واهاب بى شرخ الشباب لريبة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زأرت له ولو لا أننى * آنست ما انكرته لم ازأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست

آنست ما آنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولو اتقينا حيث يصغي ساعة * اسقته بين ملامة وتشكر
تهمي بماء الورد في اردانه * وبلاد تخصب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * في عارض من بره مستمطر
لانسخت اسطار الكتاب كانما * مصطفة وطرقته في عسكر
ومقام بأس في الكريهة قته * فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهري
الهبوة الغبرة
ورميت هبوته بليلة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجري فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض في غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سر صبح في حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا الاسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * ترهى فترقص في قميص احمر
ولدت به أم السيادة واحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلهابه * في مرتقى زحل جمال المشتري
واذا وطئت جنابه قدّسته * فكانني امشي به في مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طلق وجه المخبر
واغرّ اروع ملء سمع المنتقي * حر الكلام وملء عين المبصر
الاواصر القرابات
حلت اواصره به من عامر * في حيث حلت مقلة من محجر
طلق الجبين كانني مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان في فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشي على وضح النهار النير
الايد القوة
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر
فكانه متصوب في المرتقى * دمث المسالك في الطريق الاوعر

وقال

واروع امجـد قرطته * وبيض اللآلى ابيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فاطلعها غرر البدور
وهاتيك آدابه لجة * فمن لى وقد زخرت بالعبور
وما أرغت الكاس فى كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ماجرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم اوضاع تلك الرقاع * ولعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

ومائسة ترهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد فى اعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكأس تسطع حمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشب جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * تة وأصرف دره
حتى تثنيت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان غنته حمامة ايكة * على حين طرف النجم قد هم ان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قدرث برده * وللصبح فى اخرى الدجى منكب يعرى

واصغى الى لحن فصيح يهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كانه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرقت المالكية تحته * اجده لى حكم الشباب مزارا
فخالطت اطراف الاسنة انجما * ونست لهالات البدور دارا
فلم يك الارشفة واعتناقة * ويعجبنى أنى أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لانجم فى ظلمائها * يسرى ولا فلك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكانها * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيها والربى * دولا كما يتموج التيار
قد لفنى فيها الظلام وطاف بى * ذئب يلم مع الدجى زوّار
طراق سادات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة قد مسها اقشعرار
فعشوت فى ظلماء لم تقدح بها * الا المقلته وباسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالى الركب وهى قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدّد مرامى الطفل فى شأنه * بلفظة تشدد بها أزره
واكتف باللمحة من فهمه * ان المبادى ابدا نزره
اماترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم يسقينى سلافة ريقه * وطو را يحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال فى صحن خده * فتاته مسك فوق جذوة نار

وقال في الطيف

ياحبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط اجد مزارا
تلوى الشمال به قضيبا رطبا * عاطى بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يابانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحني طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوعي والنظر
لاأجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ينسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا فضوا انا على الاثر
فان بكيت وقد يبكى الخليل فمن * شجو ويفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكان الدوح كاس أزبدت * وكان الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فما أرق وأعطرا * وهفا القضيب فما اغض وانضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * القت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسج والرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد لبس العناق شعارا
فيم التعلل فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما من النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دون الفلى غابة ضيغم * غيران أنجد فى الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة نارا كما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عينى لها استعبارا
هزت كهزى نصل سيفى لوعة * فرققت حاشية ورق غرارا
وملأت جفنى عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها اسمر أعددته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذار فى ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
وعشى يتيه بها اختيالا أجرد * فى شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمى قفارا
لرأيت فى ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراءا له * فى صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذا نورا وذا انوارا *
فى اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى دعة * هطلاء قربها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف دوافعا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكانما فلت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرابى الحسين بها السرى * ريحانة يشمها معطارا
وسلافة خفت بناطربالها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * فى ماتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بها * فى منتحى انهارها أنهارا
أأبا الحسين وما دعوت مصغرا * بابى الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علىّ وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح فى الغمامة نارا

وعلاك

الرومة خرام خصوص يوضع في الانف

وعلاك لوسمع الزمان بليلة * منه لظل بصفحتيه عذارا
تثنى معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعدى الزمان وان عسا في حالة * يحنو فيغدو بالوزير مزارا
في المنى وهو الغزالة سنة * لوانني كنت الهلال سرارا
طالت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها حللا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا لاوّل ليلة أقمارا
ولئن عدتنى عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما طرقت جنابى فتية * كرموا جوارا فى العلا ونجارا
نجباء تخفق فى ظهور نجائب * ما ان نضل وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الى مع الركاب تحية * عقدت على لها العلا ازرارا
هزازة نامت بعطفى عزة * حتى جررت على المجرّ ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضى غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال فى وصف الشيبة

أرأيت أى بنيبة * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسلت فى اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بى نومة * فاصبحت فى ارض وقد بت فى اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما * تاوهت من شكوى تالمت عن شكرى
فها انا لا نفس تخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
وانى اذا ماشاقنى لحمامة * رنين وهزتنى لبارقة ذكرى

لا جمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كلما اندب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لو جرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو سرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

وصهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح في صدره سر
وقد لحفتني شملة الظل شمأل * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كانما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذ به نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

ياليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
وما لدمعي طليقا * والنجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكى على وجنته الجمر
بت اناجيه ولا ريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل ستر دوننا مرسل * قد طرزته انجم حمر
ابكى ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه في وجهها ثغر

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجارى الامور
واذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء بها الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا بالريح في اثره حسرى
وما العمر الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت اني ما تخلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
وليت أراني والمغيبة خسة * بفي غسلي اليمنى لغسلي باليسرى

وقال

سرى برتمي ركضا به كل موجة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تثاءب من مس الطوى فهو يشتكي * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بي فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عني فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعاق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير سرير
واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يندى كأنه * وراء قناع الليل وجه بشير
وأشرق نجم للثريا كأنه * أيادى نعيم أوهضاب ثبير
فتى شاب فى عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا فى جلال كبير
وأصغى الى داعى الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللأنباء فيه تأرج * تطيب به أنفاس كل سمير
وللروض نشر شافهتنا به الصبا * مخبرا فالهى من حديث خبير
وللمدح ألحان تهز شجية * تنسى بها المكاء كل صفير
وقد أغضت الشعرى العبور لهمة * تقلب دون المجد لحظ غيور
تواقع أبكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا فقت ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من آل رحيم حيث لا هضبة العلا * لهدّ ولا بحر الندى لعبور
من القوم أدتهم الى خير أبطن * تخيرن للأبناء خير ظهور
ترى المزن تحجا بهم متهللا * سماحة أيدٍ وابتسام ثغور
غيارى على الأيدى العذارى كأنما * ترف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لاثنائهم * لطى ولأسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير أن قلوبهم * اذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة فى سماحة * طلوع بدور فى ارتجاج بحور
وتعشو الى نارهم فى مفازة * ذكاء قلوب فى اتساع صدور
فيا البطل الحامى وقد صافح الطلى * بأبيض بسام الفرند طرير
بأطول باع من رحيم وقد سطا * بأرقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب ورند لليراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال فى الغض من معذر

يا أيها الصب المعنى به * هاهو لا خل ولا خمر
سوّد ما ورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال في النحول وهو من قوله في الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
فصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وتريني القمر

وقال في اهداء مهر ادهم بهيم

تقبل المهر من اخي ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
من الى راحة تفيض ندى * ذال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسود وابيض فعله كرما * فانتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازدد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكري على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اي الخير في ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع اللقيا الىّ كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بالحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضي مضغة كل سامر
واني لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقني ضيف امع الليل طيفه * فيكرع في ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لعتبة * كرام الحلى والمنتمى والاواصر
واحجمت جبنا عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وقلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئا مريئا غير داء مخامر)
ولوشئت رعت القرن والبيد بيننا * بسهلة خوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * فى الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد محجل مزج الحسن * بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * فى دخان العجاج منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شابا حسن الصوت

ومغرد هزج الغناء مطرب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنا به عن غرة * يرمى بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جل قد تمزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منور
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على السرى * والتف فى ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو مطرز * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريهة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل فى لابسة ثوب معصفر

وبيضاء في صفراء تحمل نفحة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الا في هوى مثلها الصبر
ولا غرو ان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يز رعليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجو الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا لايام هناك تقلصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غناني وشاح وحلية * لحسناء غصت دملجا وسوارا
هي الظبي طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أم من هاجر * بات به المشكو مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوار منثورا
والصبح قد مزق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطري * نارا ويغشى ناظري نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فماد في برديه مخمورا
معربدا يجرح في طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع فى خده * فرف روض الحسن ممطورا

وقال فى صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفى من الثار او ينفى من العار
تخال شعلة نار منه ماثرة * فى عارض من عجاج الخيل موّار
يغشى فيهوى وراء النقع ملتهبا * كما تصوب يجرى كوكب سارى
يغشى فتحرق نار فيه موقدة * تحمى و يغرق ماء فوقه جارى

وقال فى الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لا حوى باللوى متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام ينشر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال فى صفة كاس

ومثلث مدعين الندى * يعلق يطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
اتتنى به النار فى صورة * ارى للجنان عليها صور
فطرفك ماراق من مسحة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما ليالى النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرجا

وصقيلة الانوار تلوى عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطى بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلالها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفها الورق الندى * والتف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليل بته * وكانه من وحف شعرك
تنهل مزنة دمعتى * فيه وينذى نور ذكرك
أتبعت فيه وقد بكيت * عقيق خدك در ثغرك
وشرقت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكانما ينفض عن * حبب لما رمان صدرك
ولرب ليل قد صدعت * ظلامه بجبين بدرك
ولحوت فيه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شقائق وجنتيك به وتنفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طل درك
حيث الحبابة دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهز منك فتنثنى * بقضيب قدك ريح سكرك
وتعب من رجراج ردفك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الارب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وايام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومثقف لدن المهز يشوقه * ماشاقنى فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فلوالتفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحمل الصباح اذا مشى * شية وينتعل الرياح اذا جرى
قد بات يحمل لى ذه ظبى النقا * ركضا ويحمل لبده ليث الشرى

وحثا التراب على الصبا فكانما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء بوثبة * فكأنّ ركنا خرفيها من حرا
مزقت من خلع العجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مدثرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الامجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبخترا
صلت الجبين لو انني مستقبل * بروائه ليل السرار لاقمرا
ما ان سقتك به السماحة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغر ازهر بات يعبق نفحة * فكأنّ فى برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قمر تطلع فى غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * فمشى اليراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهنأ بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منوّرا
فتلالات حسنا بمجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
وسواى يكذب فى سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
فى ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
واراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كاننا فى فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج لجينا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بهب ريح عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفها دونى ولى دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاى ووجهه * ويذكى على قلبى ووجنته الجمر
ارق نسيبى فيه رقة حسنه * فلم ادر أى منهما قبلها السحر
وطبنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطق ثغر ولى ثغره شعر

وقال

كتبت وقلبى فى يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفى كل حين من هواك وادمعى * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليلة رعت سربك زائرا * فكانما روعت فيها جؤذرا
فاقت عطفا ازورا وجلوت وجها ازهرا وادرت طرفا احورا
وضفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فصفرا

وبداهلال فى نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا فى قناعك ازهرا * وقضيب بان فى وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قراحتى * فى شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكأنها وكأن جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
فى روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لى * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلى الحباء مقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما اترع الساقى الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكى * اسمعى من وقر وظهرى من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * بصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من دمعة اثر دمعة * فخالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقى ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت يميل من السكر
اذاما هوى ركن فاهوى فانى * لانجى من الخنساء تبكى على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيرى من يعتدمن انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلى ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن ممشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها ناظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفني لها مكرع * فسيح ومن راحتي مغرس

وقال في صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة في وجهه * حبابة تضحك في كاس

وقال في التشوق الى الاندلس

ان للجنة في الاندلس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوقي الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان في هيئة جارية مطيبة مقادة

اماوا ستراز السيف والضيف والندى * بخيرمليك هش في صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بنتا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
فخفت بها ريح بليل وربوة * بمسرى غمام جادها متبجس
فجاءت تروق العين في ماء نضرة * تشن على اعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لألاء بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال في صفة احدب اسود يسقي

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

فخالته من سجح ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افى كل يوم رجفة لملمة * بفقد خليل ملاء العين مونس
ابيت له تندى جفونى لوعة * كما دمعت تحت الحيا عين نرجس
وحسبى اذا ما اوجعتنى كربة * بمؤنس يعقوب ومنقذ يونس

وقال فى جنى اتين

اما واهتصار غصون البلس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يسيل جنى شهده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهى الجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن أحمد

جرملاءة كل يوم شامس * واسحب ذوابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غرة * غراء فى وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك اوجار الظبى كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوى عطف كل اراكة * لى السرى وهنا العطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل فى خصاصة بائس
فالحر مفتقر الى عز الغنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عزمت فلا عثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فافزع الى قاضى الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة لامس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر عنها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلى * فحذار من ألهوب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حايت بهم * قدما صدور كتائب ومدارس

من اسرة نشأوا غمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين اثر الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا بميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور روامس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باسا وذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلية * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفني ناعس
ما ان يعاز من الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادي بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدرى * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جرفيه لامة * قد قام منها في غدير حامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
في حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامى بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حلت به * حسن الفتاة وابس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عزا به في عصمة * صحت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطى برسم ربع دارس
فاشفع لمغترب رجاك على النوى * يمدد الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * ومحوت فيه سواد ظن البائس

الروامس الرياح

الضبارم كعلابط الاسد

المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والحامس الشديد الصلب

الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر

الضبع العضد

وبقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبشاشة ووقيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا حبذا نادى الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

(قافية الصاد)

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعتريني فارقص
فها انا امحو ما جنيت بعبرتى * وانظر فى ما قد عملت امحص
والى أعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فافحص
ويا رب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادرى انه يتقلص
ولجة عيش بين كاس روية * تدار وظبى باللوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فياليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قدها ان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالى تحية * تعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لاذاك الغمام يظلنى * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بيض كواكب * اقلب فيها ناظرى اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم يشتغل بى دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعى * قطاة لها بين الجوانح مفحص

(قافية الضاد)

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عصر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فما تصدى يتنحى مقبلا * حتى تولى يتثنى معرضا
ومر لا يلوى وما ضر من * اعرض لو سلم او عرضا
واعتاضه بليل الصبا * صبح مشيب ساءنى أن أضا
لاح ففى عينى نور الهدى * منه وفى قلبى نار الغضا
وابيض من فودى به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

(قافية العين)

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبى اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغنى لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما ابكى ارسم شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
وما كان أشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محيا ذلك الصبح مطلعا
واقصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التمارد انخدعا
ومن لى ببرد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لوانى على ظهر المطى توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حار فارفض ادمعا
ولمت تجادى عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تصنعا
وانى وعينى بالظلام كحيلة * لآبى لجنبى ان يلائم مضجعا
واكبر شانى ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأنى لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط البابلى المشعشعا

التلد والتلف والاخلع شعره من الوريد

تأمل الشيخ في مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

ولم أتمامل بين ظل بسرحة * وسجع لغرّيد ورقاء بأجرعا
ولم ارم آمالي بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كأن سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادي منه ان يزجروا به * مغيرا غرابا صبح الحي ابقعا
كأن على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائجا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا

زال ولد النعامة يؤلل أي يحدد

يؤلل من أذن فأذن تشوّفا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كأن له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغني على السرى * اسح من اعطافه فتسمعا
ولما انتحى ذكر الامير استخفه * فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مردّدا * وشجوا على المسرى القصى مرجعا
ففي حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كر تشيعا
مليك تباهى المجد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود في يمناه بحرا وربما * تدفق في ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سح مامعا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
فيا شائمي برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحوم مطرور الظبا الا تورعا
اذا دب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمي مجردا * باسطى وراء النقع منه واقطعا

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كما هب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدار كضا واجرى الى الوغى * بأطوع من يمناه فعلا وأطبعا
فلم يدر أي منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابي وصوته * وزلزل من ركن العصي وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عني انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطارت ثناء واطلعت ثنية * فاشرفت ابضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى بخط موقعا
فما قمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اظلك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي النازح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وما شاقني الا وميض غمامة * تطلع من نجد فحيا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما غر ورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل ينذي جناحه * بعطفه خفقا ومبسمه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذي الغضا * بر ودرضاب الماء أحوى لمى المرعى
فقل في اتي قد تهادى كانه * اذا ما انثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فبينا ترى منه حساما ترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن الوريلة

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يسمع
وكل له فى جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما اهداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشى حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفى علاك وتخلع
ولا النجم نايا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حصر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الا من سيوفك تنتضى * ولا سعد الا فى رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفى * عذابا على اهل المعاصى فتقمع
فكم حوزعز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمعتديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فاتك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * يخب به ركب الثناء ويوضع
اذا هز اعطاف المعالى حسنه * يدير بها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى فى المعالى فيبدع
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جراة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوى على متعذر * حذار فتى يسرى اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر فى مقلة الدجى * ولفت نواصى الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الامانى يشفع

العيث الافساد

الفلج الفوز والظفر

المتعذر المتأخر

وظفره في ملتقى الخيل ساعد * الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد ضخم الجزارة اوحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وحصداء تزرى بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع ابناء السماحة مرتع
وعجت عليه عوجة الصب شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أردالاوشال انقع غلة * ويمنى ابن اسحاق للبحر منبع
وهضبته احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسماية * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تجلى ومن بطحاء مكة حنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اماوايادانطقتنى بحمده * وقد طوقتنى والحمامة تسجع
لئن هز من ارجاء حمص مسرة * حديث بملقاه اليها رجع
لقد ناب منا والخطوب ممضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقنى صبرى لذكرى فراقه * وشافهنى قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمنى داعى النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها فى من هناك اشيع
وهنئتها من دار ملك وهنئت * به ملكا والله يعطى ويمنع

وقال فى اثناء سفر يتشوق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولى دمع ترقرق فانهمى * بسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الاهل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهدأ مضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * خط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر فى كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أو حره أو دائرته أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها وينضح اجرعا
واين فـؤاداً الى حبيبـة * وحسبك مصطافاً هناك ومربعا
لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقلى لا يلائم مضجعا
أقلب طرفي في السماء لعلني * اشيم سنا برق هناك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ليلة للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع
خلعت على بها رداء غمامة * ريح تهلهله هناك صناع
والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضيء شف عنه قناع
فرفلت في سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع
ودفعت في صدر الدجى عن مطالب * بيني وبين الدهر فيه قراع
وقبضت ذيلي رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع
جارين في شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع
يرمون اعطافي بنظرة احنة * وقدت كما تذكى العيون سباع
أفرغت من كلمي على اكبادهم * قطراً له اسماعهم اقماع
ووصلت ما بيني وبين محمد * حتى كانا معصم وذراع
فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلي اليه نزاع
قد كنت أغلى في ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع
واليكها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع
عبقت بها في كل كف زهرة * فتفتقت لها من خمسها اقماع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالي نزرة الامتاع
فاطلت عض انامل اسفاً على * زمن خلا منه قصير الباع
لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقـة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل في غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

أيجني على مهجتي طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغني تارة حية * هناك يساورها ردفه
ويرشف دوني لثاماً له * ندى اقحوان حلا رشفه
فسائل برامة عن ريمها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادي الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرج أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له نظر فاتن فاتر * يحل قوى عزمتي ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقد بز انفسنا ظرفه
واقبل بالحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رمحه قده * وافتك من نصله طرفه
وكل هناك صريع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شف صدري عن سره * كما شف عن وجهه سجفه
وخف بقلبي فيه الهوى * ولاعب قرطانه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها ليلة عطفه
فيلوي من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبني انني عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهي ما يوضع تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
انخت به والبرق يهفو جناحه * وللديمة الهطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال في الغض من معذر

اطل وقد خط في خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت ارى الشمس مكسوفة * فقوموا نصلي صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي تحايا الكاس والانس فتية * تخايل سود العذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر ضخم الروادف
يطير بنا فيه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للحداثة طارف
وشمس كلالاء الزجاجة طلقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في صرخة العزف * فجرر ذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل والمى * شهى الجنى لدن السجية والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادرى الكاس من احرف العطف
وناولته صفراء لم يصرفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * فمن مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أما وبياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادى طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابى عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كانا ينظران فيه من طب صديق لهما تعذرت معالجته وطالت شكايته

ياهزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقـ * ـيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحى والشقيق
بالله يانفس الصبا * حى الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميـ * ـم بل الشفيق بل الشقيق
ياملتقى الخلق الشريـ * ـف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيـ * ـثا فيه عن نظر دقيق
فلمثلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليـ * ـل وسر الى المعنى الدقيق
وامسح قذى طرف به * يمتد فى فج عميق
وشب الوعيد بوعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة اخا يمد يد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيـ * ـح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فنجأته * لاقل جفن المستفيق
لا تبخلن بنفحة * وثراك من مسك فتيق
واربع بوادعشبه * خضل ونم فى رأس نيق

ولهُ فى المحك

لا تودعن ولا الجماد سريرة * فمن الصوامت ما بشر فينطق
واذا المحك اذاع سرا خاله * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج فى اغصانه

ومحمولة فوق المنا كب عزة * لها نسب فى روضة الحزن معرق

البيت أرفع موضع بالحيق

رأيت بها الما كيف تلتقي * وشمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

ياراكضا في شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشي لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ما حامل خطط المهابة خامل * ماقام في العلياء ينقل ساقا
متعذب مازال يضرب يومه * كذا ويخنق ليله اشفاقا
ماان يسير مع الصباح لشأنه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا ان بدا في خده شفق
وارتج يعثر في اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه في نور صفحته * كواكبا في شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما في جنة طرق

وقال يستهدي خمرا في يوم برد

كتبت وقد خصرت راحتي * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها عاجلة * فلولا لشبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تغرق اوتعشق * فاتني احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
تخالني في وسطها فارسا * قرب منه فرس ابلق

وقال في الغزل

يا من ترفا يمشي الهوينا غيرة * ويهزا عطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندي لوعة * ينبو لها طرف السنان الازرق

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فـتى انام فنلتقى
مابين نحر بالدموع مقلـد * فرحا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقاله من الشعراء ويهنيه
بنجة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافدانس سرى * فسرّى وفصل سرور طرق
فياشئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحـرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لومثلت ليـلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها ضحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فياحسن خصرلها أحمر * ومـئزرشحم عليـه يقق
ومارفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خافق * ملتهب محـترق
ثم نضت تعـثر فى * فضـلة برد شرق
كما تولت ليـلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامـة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسـبننى خلق الوفاء وربما * اذكرننى بمواقف العشاق
ضما ولثما واستطابة نفحة * وخفوق احشاء وفيض مآق
فلوان سرحة بطن واد باللوى * حييتها تصغى الى مشـتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * وفضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقعت ما اخلقت من اخلاقي
فاليك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هاان بي الما يؤرق ناظري * الما فهل من نافث اوراق
مر وادعا لا تستطر قلبا هفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يدا بن ابي الخصال عن العلى * متشكرا واضممه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغني عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * ظل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور يرقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلسبي باق
متركب عن نفحة في لفحة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدي لدونة منطق * فتفي بحر ترائب وتراق
فهناك اروع مل ء روع المجتلى * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * حملت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشي لو اطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حر وجه مطهم سباق
يزهى باعلاق المعالي حلية * ان المعالي انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك براعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمد لها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق بواق

متولد عن خاطر متوقد * لهبا وطبع سلسل دفاق
لوكان يرهف صارما لهززته * في ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * يارا كاظهر المطى براقا
لم صرت ترغب عن سجايا حرة * قد كنت مقتنيا لها اعلاقا
اعمر لا تلوى على مثوى اخى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غيرتك خليفة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال في غرض

قل ما تشاء بجحفل او مجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء دابحة * الا كفاها بريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لهوت بها * مغار لا فلقا او شار باشفقا
لا ننثر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * في موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمرّ من خديه ملتهبا * بها وما اسودّ من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ما عب الخليج بصفق * وباسمك ما غنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الا ان خلقك رائق * يهز كما هز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من روائك رونق
فلا عين الا وهي تظما لوعة * وانسانها في ماء حسنك يغرق

وكم منطق فصل هو الدر يجتلى * على نحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويارب ليل بته فوق مضجع * مقض وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابى وتارة * يغوص بك الفهم الذكى فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
ولليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك يستولى ورأيك ينتقى * وعزمك يستجرى وسعدك يسبق
وماصدت الحسناء عنك زهادة * ولكن زها ها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا فى هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبرة * هناك وما للرعد قد بات يشهق
تخف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدى اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها خاف الجمال عقيلة * قصار هواها رشفة وتعنق
يزر عليها الصبح جيب قميصه * فتسكرع فى ماء بها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك تروق
فدونكها حسناء لان ربها * قلاها ولكن رب حسنا تطلق
تروق فما تدرى الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندى غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
تخيم بثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها ويزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحى * مع الفجر اوبرق تالق يخفق
يبثى عنى كورة الشرق انها * ابحرك شط اولشمسك مشرق
تطابقتما مرءى جميلا ومخبرا * فها انتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم يسدد سعيه * اذا طاشت الالباب رأى موفق
يهزبه من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدق
له همة تملى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

مقض اى خشن

الحسناء المراد بها قلعة اومدينة

تخرّبه في حومة الحرب حية * تنضنض أو فتخا هناك تحلق
وتنفخ ريح النصر في قبس به * فتحرق اقطار العجاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخيل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك العصا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهودا ابا وضاح المساعي كانما * جرى منك في صدر الكتيبة ابلق
وساير أخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا وبر بدا انكشافا ويشرق
وسحبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث بز أرصولة * فيرعد او يرنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس في صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدوّ فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسلت بها في جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغربا * فتشئم طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت الهشيم فيورق
فيا دوحة العلياء حيتك روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى اومع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وتحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد نأى ما بيننا فمغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فانني اتشوّق
ويهيجني نفس النسيم اذا سرى * ويشوقني فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سمائك بارق * اوطاف زور من خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكأن لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الا ليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي لحمص اي نظرة لوعة * وللنجم وهنا اي نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو عثا فيه البلى ممزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكببت ابكي بين وجد اظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوقي
وقلت لمغف لا يهب من الكرى * وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخلان ثم التقاءة * فياليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما القى ولم ادر ما لقي
فها أنا واقف بين دمع وزفرة * ارى ذلك يهوى حيث هاتيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضلع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوي ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا همت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به مترقرق
ومهما الثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

السملق كجعفر القاع الصفصف

ومثلي يبكي للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفي ويوم الفخر تاجا بمفرقي
اغرطليق الوجه يهتز للعلى * ويمضي مضاء المشرفي المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدي * باحسن من وشي الربيع واعبق
ويرمي بسهم لا يطيش مفوق * بقرطس في يمنى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم التفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فيا ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق مغدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفوني موهنا * واهفى جناحا من ضلوعي واخفق

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطي به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤوس من الباساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفرى جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذرى ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم نضض التحجيل أكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل في وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم في الشفق

وقال في الشقيق

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيش ارحيق دونه وحريق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ماشئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

الاولى الجنون

وله

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام ممزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
وينحر دونى جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم لشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يامنية النفس حسبى من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فدائك بى * لكنت مهما عرا خطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيد أو جعت قلبا قد اقت به * ما بال طرفى وما يدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتوالك حجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شفعت لى غفوة نسخت * اخرى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باكى * وعدلك موجود ومثلى شاكى
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام منى ظالم لى ذاعر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرقرق الافرند يمضى فى العدا * ابدا فيفتك ما اراد وينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور ويضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض عضب حالف النصر صاحبا * يكاد ولم يستل يمضى فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز فى كف الكمى ويضحك

(قافية اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل اباسحاق

الاهل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فماشئت من زهرة نضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرورا به عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشذ الاشام على صفحة * ترى البدر منها بمرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وها هو والحلم فى طبعه * هزبر اذا ماحمى او حمل
يضيف الى طعنة رشقة * هناك وللمزن وبل وطل
ويكفى فيكمل فى حالة * فيبنى المعالى كفى اوكفل
ويلزمه النصر حباله * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضديه دون الهدى * يسد العدا ويسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعبا صدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
ممرحبا ل القنا والقوى * اذا ما فشا فى الحماة الفشل
كفيل بادراك ما يبتغى * قفا اثر طاغية اوقفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله ما فعل
الم تر ما كان من بأسه * يفوز به يوم جار البطل
وخار الابى وخر الكمى * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم ينجد الروم روم الحيل

وصد ابن فراس عن نصرها * تلظى حراب دوامى المقـــل
فما التمسوا الغوث الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبـــل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فـــلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى أم شكاة الوجل
بلى خاف من جورسيف عدا * مضاء بكف امام عـــدل
واولى به لو تدلى به * غـــرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سـيد أيد * تحـــلى الزمان به عن عطل
ابى الجدان يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيتـــه للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحـل به الغرب مما أقل
أتى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح العجـــل
فسكن من خفق قلب نزا * وهوّن من مس خطب نزل
واطمع فى حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن رذمير مهلا يسيرا * يقيم صغاك الامير الاجل
يحرقك منه سـنا شعلة * هناك ويغرقك طورا وشل
فمل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادى أتى حمل
وحدرهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصى جبل
والا فــثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجــل ولكل حمام اجل

وقال فى صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الاخر ينظر

جميـل عيـل الى مثله * فيشفع مرآه فى وصله
رمى نابل منهما نابلا * بناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبى من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال الملى سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال

ومهب نفحة روضة مطلولة * فى جلهتيها للنسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال
ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسرى به خلف الظلام خيال
القى العصا فى حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال
وكأن ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال
وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال
ما بين روضة جدولين كانما * بسطت يمين منهما وشمال
مثل الحباب بمنحناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا اكفال
وانساب ثانى معطفيه كانه * هيمان نشوان هناك مذال
اوظل أسمر باللوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لا عبت اعطافه الجريال
فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال
زرت عليه جبة موشية * بعقيلة اخت لها اسمال
مزق كما نقدت فى يوم الوغى * عن لبتى مستلئم سربال
القى به منها هنالك درعه * بطل وجرد وشيه مختال
بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال
فدلفت يقدم بى هنالك ضبارم * ضار له بعماية اشبال
شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طمع ولا اغتال
متخايلا امشى البراز وذونه * من ارقم سدر الف وضال
فتوعدتنى نظرة وقادة * يذكى بها تحت الظلام ذبال
وهوى كما يهوى أتى مزبد * رجمت به بعض التلاع تلال
يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال
فدرأت بادرة الشجاع باخضر * فى رقشه هو للشجاع مثال
جمد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال
وجمعت بين المشرفى وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال
وتساورا تكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والريبال
وكلاهما من اسود ومهند * فى ضمنه الاوجال والآجال

جلهتيها اى ناحيتها

النيزك الحجر القصيرة

الشيحان الغيور والطامع محركا الدنس

وقال فى الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا للرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * واستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبى شجوا ان لى فيك اضلعا * حرارا واردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطر الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فيا انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وباتا بحال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فخرت ضلالا
ولى نظر يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فجالا
فيا دار الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فمادعلى ردف الكثيب ومالا
وايقظ برد الصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءنى ان تهت جهلا
هل ترى فى ماترى الا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجرى * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهذى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال

وقال فى صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم معطا * لا اليه وظهر اشهب حالى
جال فى انجم من الحلى بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال فى الغزل

صممت سمعا فما اصغى الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمى لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملوء من الكحل
اشكو الظماء وريى فى حمى برد * لو بل من غللى ابللت من عللى
فمن لصب يبيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضى من جفون على
يا ضاربا بوصفا فى حسنه مثلا * جل ابن أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من عللى
برأت منها

وقال فى صفة خاتم

ما ضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متحملا فصا يروق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
فى راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

الا بكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
يرى بها ما يرمن حلق * مخبا تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى
نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها برن لها الجواد صهيلا * وتسيل ماء فى الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لوتدفق طبعه * ماء لغص به الفضاء مسيلا
ايه ومابين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ماللصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
مااقتناك عن الثناء ونشره * برداعلى الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك واذكرها خلة * لاتستقل بها علاك عميلا
واصخ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطي على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * بسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعيت ولا دعابة غيبة * فاغضض هنالك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كماسرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طرف النجم عنه كليلا
وبدهت لانزر المحاسن مجبلا * ومضيت لااقضم الغرار فليلا
متدفقا عيا العقول طريقه * فكانما ركب المجر سبيلا
يستوقف العلياء جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لاتستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خليلا

وقال يتمدح ويسأل حاجة

آليت الان تسير مع الفضل * وازمعت الان تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

تحيت ابا يحيى ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجرر اذيال الرباب على الربا * وتمشي بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غير هاتيك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأ قمم العدا * وخيم مع العليا وحز قصب الخصل
ومن بها الندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقرها من يد لك برة * فللطل معنى ليس للمطر الوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدو

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى فخلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدو به * حتى كان بها من ومائه وهلا
ما بين ريح طراد سميت فرسا * جورا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجرى وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا قتلا
واشرق الدم في خد الثرى خجلا * واظلم النقع في جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها سحاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كانى بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فانتقلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
في موقف يذهل الخل الصفي به * عن الخليل وينسى العاشق الغزلا
ترى بنى الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالى الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلوهمة زحلا
قد كر في لامة حصداء تحسبها * بحرا بلاطمه من اعطافه جبلا

وللقنا اعين تدحدقت حنقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطى جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورقرق الدمع فى اجفانها رشأ * ترقرق السحر فى اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمع جاربة * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تغض عقد اللآليه وادمعه * فى نحره فتراه حاليا عطلا

وقال فى الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما سوّاك قبل فعدّلك
وان شئت مرأى كيف كوّن ثانيا * فدونك فانظر كيف كوّن اوّلك
فهل انت فى دار الفناء ممهد * محلك فى دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نجلا أبى جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالى ان تمن بجمعنا * عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن فى النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها القلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشى النبت بطحاءه * كبد والعذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان

كان سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فما احتمى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يعضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لى عاذلا * فى ارب قد صار لى آملا
آد بقلبى وهو فى طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبى دونه واقدا * وماء جفنى فوقه جائلا
اخوض فى الحب به لجة * لم ترم بى من سلوة ساحلا
اماترى الاعجوبة ان ترى * فى الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتنى نور سيبى به * غضا وجسمى غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا فى الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شطت ولى من شغف فكرة * اراه فى مرآتها ماثلا
فما اراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لى طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كان نومى ضل عن ناظرى * فبات دمعى سائلا سائلا

وقال

احسن المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * فى كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * ريا وغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع فى الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نعمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد ينظر فى نقاب غمامة * طرف يمرّضه النعاس كليل
ساج كمايرنوالى عوّاده * شاك ويلتمح العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * عن مرتقى رتبة قدسنها الاول
لاغروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح بليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * ويمج روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب يسيل
يسعى بها ساقر له ولكاسه * وجه اغرّ ومبسم معسول
شاكى السلاح لقده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * يجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها وردا اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول الجراز بالضم القطاع
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يجر من القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سطر بالاسنة معجم * وبحد السنة الظبا مشكول

وقال يجيب اباعبد الله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت باّدابها اعطاف آمالى

الآذى الموج

من حوك وشى ببرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها الابسا بردالشباب بها * اجرمن طرب اذيال مختال
فخذ انطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادى العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شطت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

وقال فى اثناء علة

جهلت وما القى عليا وانما * مرهت واعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجناء بى ظهر ماحل
وخيل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد اعجلت طى المراحل
ابوء بعبء السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشكاة لعلنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الا حيث كنت طويل * والصبر الا منذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبك كئيبة * والطرف مالم يكتحلك كليل
فلقد خلعت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يحرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقمت من اوده هناك وههنا * فدققت آراءا وأنت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * نظر جزاه عن القبيح جميل
فاعتاص من لج واعتم مسلك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء الحمد باسمك خاطر * قدعاث فيه السقم فهو كليل
فسجعت في قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنى * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ماد النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنعته جم المحاسن ناقها * قد كاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابى أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفى الله ما ناب تلك القدم
فروّع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشى الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعى الهزبر ويحمى الاجم
فما طرق الحى حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكد الخطا خشية * ويحذر مما اجترى واجترم
فلازال يرمى فيصمى العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين الهدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
عمد بغر الايادى يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيمحو مداد سواد الرجا * بما فاض من ماء بيض النعم

العمم الضخامة والجسامة فى الخلقة

ويكتب

ويكنب والخطب مستفحل * فيدفع فى صدر ما قد أهم
فيارب حيـة وادرقى * هناك ورقعـة وشى رقم
ففى وجه مكرمـة غرّة * تنير وفى أنف مجد شمـم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنـكرع فى ماء تلك الشيم
ونسرى وقد قرليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
والسـنا وآراؤه انجـم * نضـل وغـرته بدر تم
فاشئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثلم
يغار ويمنـع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلق ند * ترى الماء يجرى به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقضى ويمضى مضى الخذم
يسدّد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهـم
ويهجر فى الله حتى الكرى * ويالف فى الله حـتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم
سنى العطايا حفى التحايا * عـلى السجايا وفى الذمم
ينور بالبشر اخـلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف خدامه * وتعدى سجايا المواتى الخدم
فزره تزر روضـة غضة * وحى تجد هـزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كانك حييت منه صـنم
فاظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهـم الاصـم
ولا شرف المرء غير النهى * والا الخفيث الوجود العـدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب الفجاج وخوض المياج * وشـق العجاج ووطء القمم
وحسب الدمى والغوانى * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهـذا انثنى وذاك انثـلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصـباح به فادلهم
كانى وقد رث ثوب الدجى * رتقت به خرقـه فالتأم

الخذم السيوف
والبهم الشجعان

وايل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأني نفخت به في ضرم
كاني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جنى المنى * شهي اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
بمدّ الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * ونمت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى التدم
ولما ترنمت اطربته * بما صغت اطريكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابى طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
واني ومجدك ما راقني * كمجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

افي ما تؤدّي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فما اذا ارج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة * ارتني ورائي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله حجت مع الهوى * وجالت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول على الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني لها اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على اجراع وادبذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقبل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن املح * يجر على الانداء فضل زمام
عما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته باكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى او برد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكي واقضي من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهلل له من عفة في طلاقة * كان ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستسر لعاتم * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما عبر الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الاساجل دموعي بانغمام * وطارحني بشجوك ياحمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لباناتي لبيني * هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فياشرخ الشباب الالقاء * يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الشرب تحتها

انعم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
ومل الى ايكة بليل * يهفو اهتزازها قدامى
تهزّ اعطافها القوافى * لما اداروا كؤسها الندامى
كأنّ اماليها رؤسا * تخضن من شربها تسامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر فى اغصانها

عاطا اخلاءك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيث سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا نسخ الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالى كنا الا نطيش حلوما
فلما تحولنا عفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

ياجامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا فى مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال فى صفة ريحان مطيب وردا بلا تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
يجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم
تنفس يهدى عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا بالاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل فى أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الا حى عنى ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أنى أحبه * على النأى حبا الوجد انى به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قمرا تما
وهل يتثنى ذلك الغصن نضرة * بجزعى وهل الوى معاطفه ضما
ومن لى بذاك الخشف من متقنص * فآكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كانى وقد ولت أريت بها حلما
فياليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها امهما وأنأى بها قسما
ويا ليتنى كنت ابن عشر واربع * فلم ادعها بنتا ولم تدعنى عما

وقال فى ما يتعلق بصفة نار

ومقنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثام
ولثمت جمرة وجنة تندى حيا * فكرعت فى بردها وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها لحاح لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هنالك الى الربا ان بشرى * بالرى فرع اراكه وبشام
وكفى بلمع البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
فى ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها اخو التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكى اسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار فى اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربى رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

ياايها الطود المنيع الايهم * ياايها البطل الكمى المعلم
هاان لى عند الليالى حاجة * بعدت منالا والليالى تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم بمعترك الفوارس والظبا * تحنى قراعا والعوالى تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبى الطاهر رحمه الله

يممت من علياك خير ميمم * وحللت من مغناك دار مخيم
فخلعت عن عنقى حمائل صارم * وارحت نفسى من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بأمرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتنى المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت ولليالى جولة * لحظت بهبوتها عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * انى علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عز من نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمى المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق فى الحادث المتجهم
متقدم فى صدر كل كتيبة * شهباء ندى جانباها بالدم
يثنى بها عطفيه كل مثقف * لدن و يضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طئ * او صال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا الخذم

لا تعثر الاحياء دون طروقه * الا بشلوة لهذم اوضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغنى بسودد ذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
ملقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من مجدارج الرياح ومتهم
ينـدى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد بمرغير مغيم * فى حالة وبصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض وانما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكر انه لحنه تلحينا يطابق معناه فاغنى به احد الابكاه

ياصدى بالثغر جاوره * رحم بوركت من رحم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

ياصدى بالثغر مرتهنا * بمدر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثناء حماه ملء فى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يوماله ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال فى هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه فى سنة ٥١٤

قل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى فى هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لامسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لبما ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لخبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلح الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها ولكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فا لفم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواء در منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى صددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شغف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء البرء من سقم
مال بي عن عيشة كرمت * عمر ادنى الى الهرم
عاث فى خط العذار به * شرر قد طار فى فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفانى مس فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمى
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما برا وشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتى * وبابرهيم معتصمى
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * فى دياجى الظلم والظلم
مل ء نفس الدهر من شرف * قد رسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش فى الصميم ومن * فتية الهيجاء فى القمم
حملت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت فى كل معضلة * بوجود السعد فى الخدم
واهتدت فى كل مجهلة * بأبى اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفى ليس بالقصم
كم مضى يفرى وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفى هنا * رمزة تومى الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم فى الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ما جزلك من * كلم عار أو جنى كلم
لا تقدم غير مطهد * وقريح غير مهتضم

النجد ككتف ورجل الشجاع والقصم السريع الانكسار

صابر فى الله محتسب * واثق بالله معتصم
فى ضمان المشرفى به * وقعة للعرب فى العجم
فتكة فى الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
يجمع الضرب التؤام بها * بين فل الروم والرمم
حق حصان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأى فى فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكى شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الا سرت القبول ولو نسيما * وجاذبنى الشباب ولو قسيما
وطالعنى الظلام به خيالا * فاقبل ناظرى وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كأن بمضجعى فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كأنى ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مليح * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجد اسائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالى * فلم انظر بها الا مليما
عباما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافى كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطرى اذا اطريت الا * حميما او حبيبا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكر به كريما

العبام الذى كالكهام والجهام الذى لاخير فيه

اذا اقلبته سمر العوالى * فلست ارده الا كليما
وقذاف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا او طأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال فى الحماسة

واغر يسفر للعوالى والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسرى فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * فى هبوة الهيجاء غرة ادهم
زرالحديد عليه جيب حمامة * ورقاء فى غبش العجاج الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفى ضيغم

وقال يمدح أبابكر

اسحبا يا كماترق المدامه * وعطايا كما ترق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * ونجوم عليه بشرى سلامه
فهنا النصل ان تناطظباه * وتلا النصران يسل حسامه
ياابا بكر كم يد لك بكر * سامت الشكر ان تفض ختامه
طوقتنى وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتض المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال فى الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو نسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقنى * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن از بيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقد هاجنى وجدا ناخ خيما

واذكرني عهد اتقادم باللوى * وعصراخلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأفصح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذاما انحدار كب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير فجرا فهيما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حسام تغنى لا حمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحه لما
وأسرى فاستصفي من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسي ايد السرى * وفوق منا فوقها المجد اسهما
سحبت الدجى منها بأعنس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب انى ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوى اليها ليته متفهما
وما كان يدرى ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فعاج بي وجدا على رسم منزل * فاعولت الاحن وجدا وارزما
وماهاجني الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
تلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطرا بين عيني مذهبا * تداركه قطر الدموع فاعجما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما اجم الصبر صمما
ويا عجبا لي كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر احجما الذمر الشجاع
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندى جفوني عبرة ويدى دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا در دمعي محطما

فيارب

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجاو قد فغرت فما
و بحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبى عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ماجرى نار الغضا متضرما
عدا فاستنار البرق لونا وسرعة * وغبر فى وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربد اقتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال فى طريقة عبد المحسن

الا ثل من عرش الشباب وثلما * لشيب تصدى هدركنى وهدما
قصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ماتحلى بالمشيب تحلما
فها انا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فانثنى خوطة وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * وإباه ووجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكان الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولما اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبى يدى تألما
وما شاقنى الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة وادهزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور نحرا فهينما

الغميم كزبير
وادبديار حنظلة

اطافت بها اشكو اليها وتشتكى * وقد ترجم البكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقربها منى ان تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لى اثافى منزل * ارتنى محيا ذلك الربع اهيما
ترنح بى لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فاتهما
وخليت دمعى والجفون هنيهة * فافصح سرما فغرت به فما
وعجت المطايا حيث هاج بى الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابى واللوى يبعث الهوى * فلم ار فى تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدى النوى كل مرتمى
اراعى نجوم الليل حبا لبدره * ولست كما ظن الخلى منجما
وما راعنى الا تبسم شيبة * نكرت لها وجه الفتاة تجهما
فعفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفى ومسمعى * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة فى الارض يحفظ خلة * اذا غدرابى صاحبان هماهما
كان لم يشقنى مبسم الصبح باللوى * ولم ارتشف من سدفة دونه لما
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها ركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتنى الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

ومنها فى المديح

ترى يوسفا فى ثوبه حسن صورة * وتسمع داود ابه مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب المهند صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو فى السن السلام تأخرا * وفى المجد عنوان الكتاب تقدما

اهيما أى مظلما

تواضع

تواضع عن عز واشرف همة * فانجد فى طرق المعالى واتهما
له عزمة لونهنهت صارمانبا * فلم يمض اومرت بطود تهدما
ورأى جلا بيض السيوف طريرة * وثقف مياد الرماح ولهذما
وها انا ان تعرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغى منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوبا مطرزا * عليك وحوالشكر عقدا منظما
فما السيف يوم الروع نهنهت حده * فاضرمته نارا وضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطر اخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب بافقه * الاالنصل مهندا ولهذم
لاطمت لجته بوجه اشهب * يرمى بها بحر الظلام فترتمى
قد سال فى وجه الدجنة غرة * فالليل فى شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ثلاثة انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
فى خضر عود بالاراك موشح * اورأس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن يأطر متنه * طربا الشد والطائر المترنم
وكأن ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الهيجاء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضى ابو اسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما حزته من شريف النظام * وارهفته من حواشى الكلام
تعال الى الانس فى مجلس * يهزبه الشيخ عطفى غلام
صقيل تخال به بيضة * ترو قك تحت جناح الظلام

رطيب النسيم كان الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سرورا باضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندى لمثلك من خاطب * بنات الحمام وام المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها فى الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * ويشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتاً لها * ومال الكريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر ما بيننا من ذمام
فعج تتصفح بديع البديع * وتلمح سلامة شعر السلامى
وعش تتثنى انثناء القضيب * سرورا وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوى على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبى الف عند العناق ولام
وبتنا خليطى ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بى الشكوى اليه وترتقى * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبينى وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا فى عيون قصائد * تنبه بالانشاد وهى نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركنى هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
فى سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد رقة طلها ان تحتسى * رشفا ومبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها انثنى * طربا واسعد نى المطى فارزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحو الحمى بى نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فلويت

فلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علامة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولمثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ماذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال واديها دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يجيبنى فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يحيين عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا لى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة اننى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فاراعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
اسير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعرورى ظهور العزائم
فاعرورى اى اركب
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بجاسم
فلم ادر ام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من ام سالم

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجباً ان أعطى الظبى مقودى * وادرأ عنه في نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل اقنى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئاً * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا سرى تراخى على السرى * عنانا ولا يعنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك المنى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سننت على عطفيه حلة راقم
فيا راكباً يزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجدب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البر من برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * وادتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كلوم العظائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء ارماح حلبة * فهم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فهم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لدان العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

اباحسن كم منة لائحة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فيا روضة غناء في رأس ربوة * تعلل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير ابا جعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما تنسمت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعر اشتملت ببرده * وقد بز جسمي بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس عن نور حسنه * وما فض في ثوب الدياجي له ختم
تفجر فيه الطبع بحرا وانما * اظل به من كل قافية نجم
ولوان سمعا ثم يصغي لما درى * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفى به الكلم
فقبلت كفا اتحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت التمني هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * بحيث سطور الشعر خيل له دهم

(قافية النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في العروض والروي

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالي وفودي اشمط * تلويت في بردي كاني نشوان
وهل هي الا جملة من محاسن * تغاير أبصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحل اضغان وترحل اظعان
وتنظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * نجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ مني تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثني اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال يا حسنا * ملات جفني ظلمة وسنا
قاسمني طرفك الضنا افلا * قاسم جفني ذلك الوسنا
اني وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجود في رجل * تحسبه من جوده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعي الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فانني والعفاف من شيمي * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكي الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * او انتحت راحة دنا فجنى
كانني غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد في العلوم الرياضية

دن دين معتمل في الله مبتهل * وعد عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزني

وقال يصف

وساق لخيل اللحظ في شاو حسنه * جماح وللصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادي عارضيه دخان

الجون السواد

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج فى درع الكمى سنان
عقارا نماها الكرم فهى كريمة * ولم تزن بابن المزن فهى حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

وقال

فيا شجا قلب من الصبر فارغ * ويا قذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها آه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فياليت شعرى هل لدهرى عطفة * فتجمع اوطارى على واوطانى
ميادين اوطارى ولذة لذتى * ومنشأ تهيامى وملعب غزلانى
كأن لم يصلنى فيه ظبى يقوم لى * لماه وصدغاه براحى وريحانى
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين اقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فما شئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشى فى محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب وآذان
اغار لخديه على الورد كلما * بدا ولعطفيه على اغصن البان
وهبنى اجنى ورد خديه ناظرى * فمن اين لى منه بتفاح لبنان
يعللنى منه بموعد رشفة * خيال له يغرى بمطل وليان
حبيب عليه جنة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا فى مثل صورة يوسف * تراءى لنا فى مثل ملك سليمان
طوى برده منها صحيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته دينى ومثواه كعبتى * ورؤيته حجى وذكراه قرآنى

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالا يلزم

اى عيش اوغذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طال ماجر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين وأخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخميلة قد اخلت سربالها * كفا صناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * ياقرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل يا أباه * فى رمق النفس ياأخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من ثمرة نواها

(قافية الواو)

قال رحمه الله يستحفي بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما الديك حلاوه * اما عليك طلاوه
طايب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان اوحش شئ * جساوة فى غباوه

(قافية الياء)
قال رحمه الله يغض من معذر

اقوى محل من شبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض
والخيلان جمع
خال

وقال ايضا

لله نورية المحيا * تحمل نارية الحميا
والدوح رطب المهزلدن * قد رق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابى بكر يستنهضه فى أمر عرض له

اهزك لا انى اخا لك نابيا * وان كنت مطرورا الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتى * وان رعت سباقا ونبهت ماضيا
وما هزا عطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا
اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبيطا الى ان يشرب الماء صاديا
وقد نطت آمالى بابلج واضح * تخشمها أمضى من السيف عاريا
واكرم آثارا من المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فما الغصن المطلول اشرف باسما * وما داصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هشة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

الشيحان الغيور

اصيلان تصغير
اصلان جمع
أصيل

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان ارى المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان تراني باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اوار وجدتني * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بملئها * خطوبا والقى بالعويل اللياليا
وتطوى على وخز الاشافي جوانحي * توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف داميا
وان صفاء الودّ والعهد بيننا * ليكره لي ان أشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المرازيا
وقد كنت اهدى المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
احبابنا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراء ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد لياليه تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبيّ لوعة * اباكي بها اخرى الليالي البواكيا
كاني لم آنس الى اللهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل

فهل من لقاء معرض او تحية * مع الركب يغشى او مع الطيف ساريا
فها انا والارزاء تقرع مروة * بصدري وقلبا بين جنبي حانيا
احن اذا ما عسعس الليل حنة * تذيب الحوايا او تفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدي باعلاق الدموع غواليا
فبانت ايك بالعراء مرنة * تنادي هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
باخفق احشاء وانبا حشية * واضرم انفاسا واندى مآقيا
فهل قائل عني لوادي الغضا * تارج مع الامساء حييت واديا
وعالل بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى او مع الليل هاديا
فكم شاقني من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكني ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادر اي بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جلبت بها غما ولم الك خاليا
وان اجد الوجد وجد باشمط * تلدد يستقري الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجد بما كان لاقيا
فقل لليالي الخيف هل من معرج * علينا ولو طيفا سقيت لياليا
وردد بها تيك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان علقتني على النوى * بلقيا ابن زهر ما عرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركني حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاملا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتابى العلى منه بابيض ماجد * تجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالي بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلى صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه علياء ان كان غاية * لهم وكفاه ان يكونوا مباديا

تبوأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز فى أخرى الليالى فضائلا * تعد على حكم المعالى اواليا
مكارم نستقضى بها من ملمة * تنوب ونستسقى الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخا فهم لا يخطئ الرأى راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائى مع النجم همة * ومرتقى خلال فى الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السرى منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك فى ناء شكى من لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحياها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * اغرق ام دمعا ارقرق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم اياديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا فى المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

أجمعين

تمت

م

هذا ما ابتهج به ناظرى * وابتلج بانواره خاطرى * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التى اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات فى القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا انى نزهت فكرى فى رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظى باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * و جميل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظم توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو بالمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جمعية * لمعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فحلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق مدون لابن خفاجه
١١٤ ٣٠٠ ١٠٠ ٨٣ ٦٨٩

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

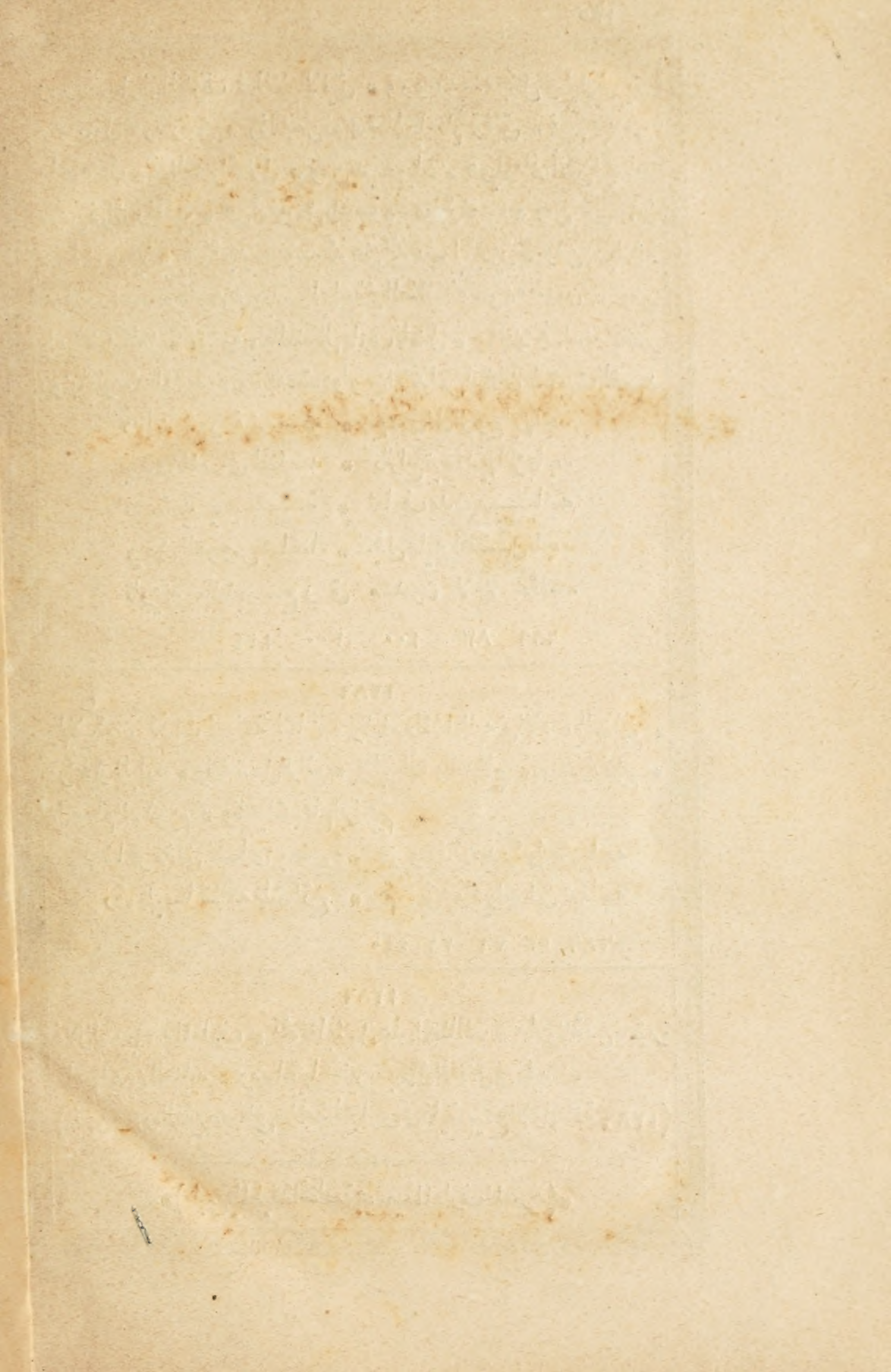
شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه
٤٤٠ ٢٨ ٧٦ ٥٣ ٦٨٩

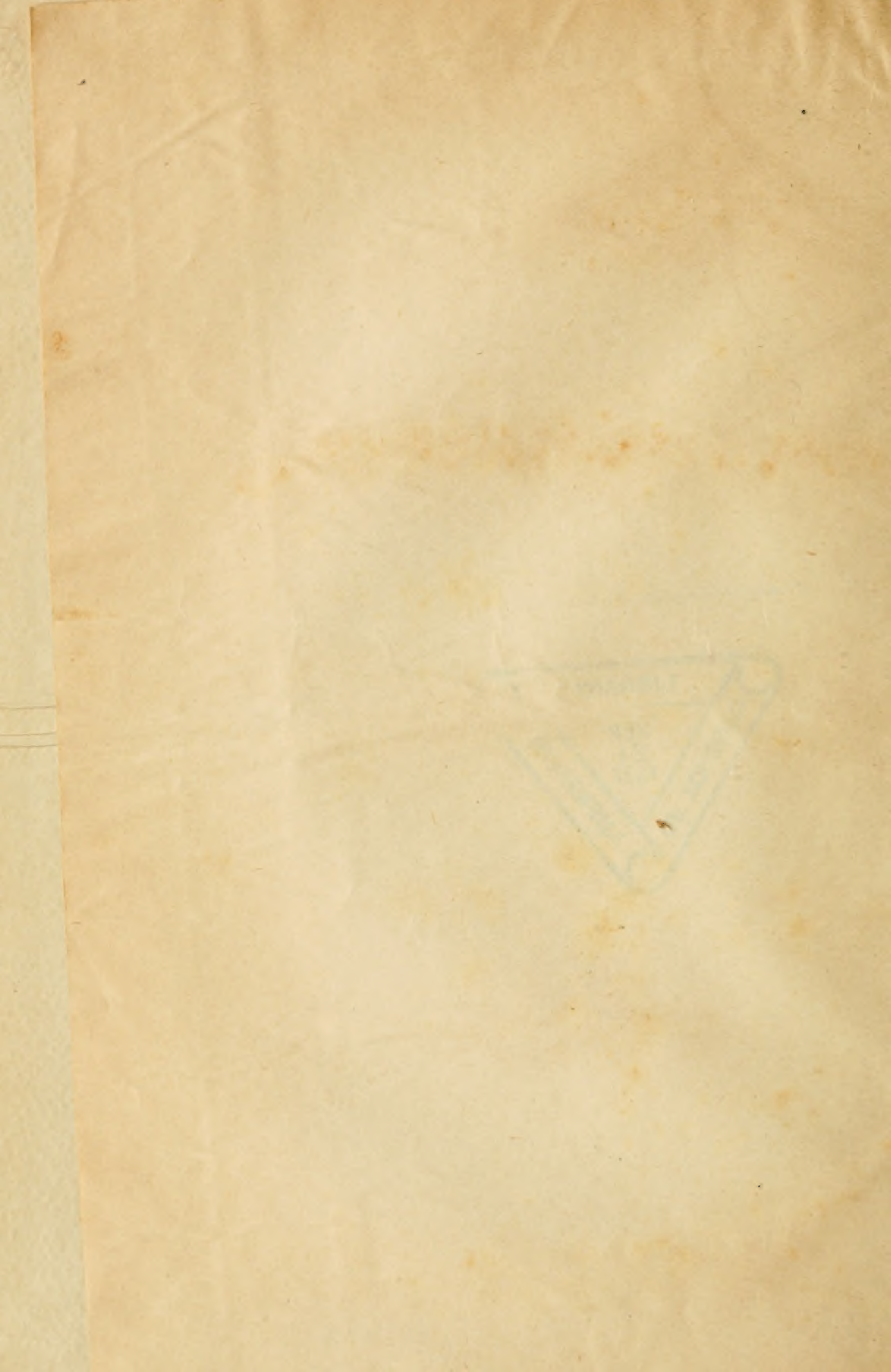
١٢٨٦

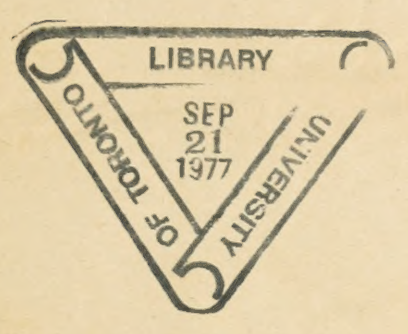
فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه

(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)






LIBRARY
SEP
21
1977
UNIVERSITY
OF TORONTO

